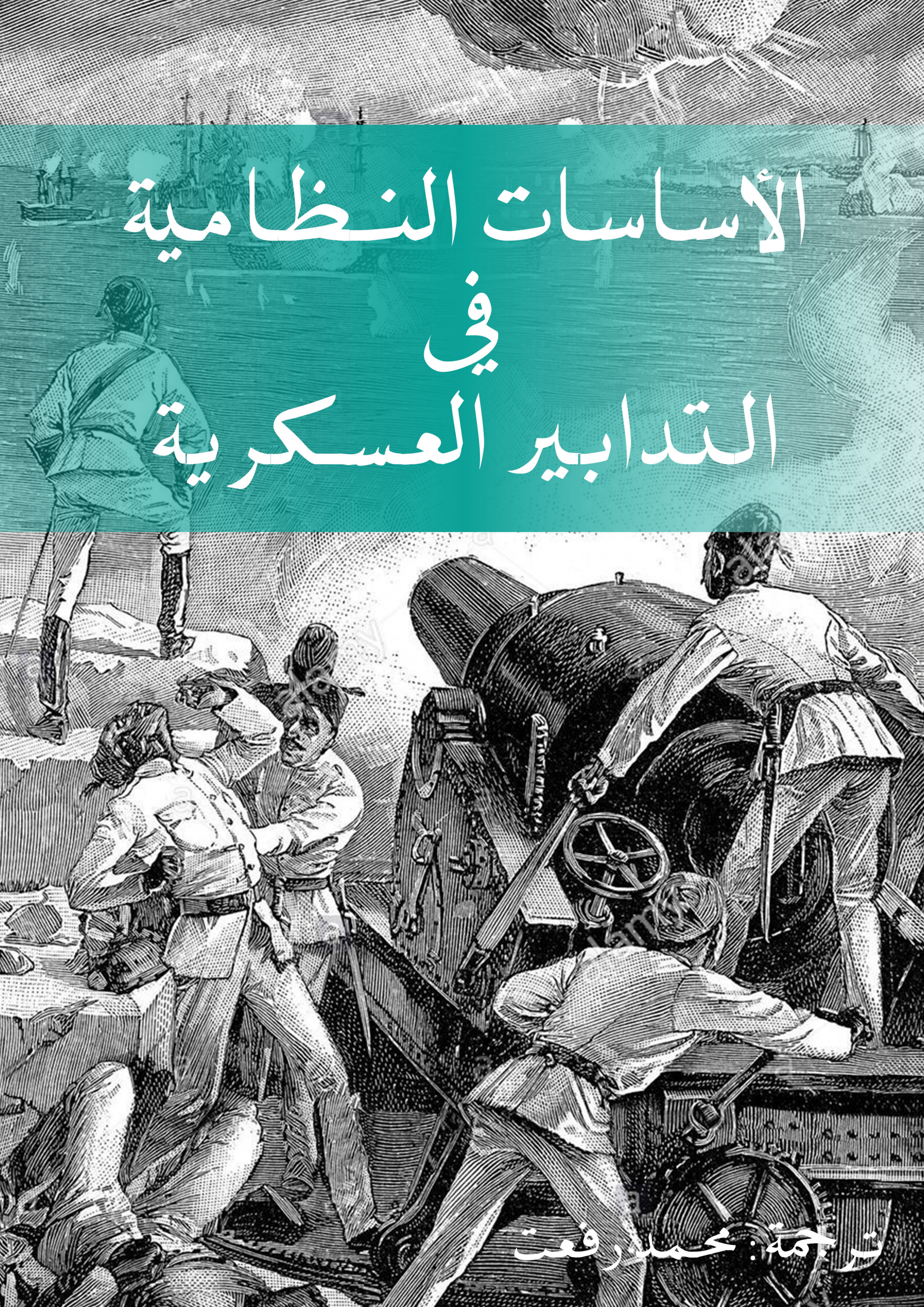


الأساسات النظامية في التدابير العسكرية

ترجمة: محمد رفعت

(فهرسة الاساسات النظامية)

صحيفة

الاساسات النظامية
فى التدابير
العسكرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا عزيز الشان ويا جزيل الاحسان نسألك بحق ولي عهدك توفيقا لرعاية مجدك ونبتهل اليك راجين حسن النظام وتمام الانتظام تحت منشور لواء خير الانام عليه وعلى فريق الآل والصحب ازكى تحية وابهى سلام (وبعد) فمن المسلم المعلوم لذوى المعارف والعلوم أن فن الحرب قد كمل انتظامه وقوى استحكامه وألفت فيه التآليف العديدة وصنفت فيه التصانيف المفيدة حتى بلغ درجة الغاية ووصل مرتبة النهاية ولما كان من أجود ما ألف فيه بلا ارتياب هذا الكتاب المستطاب الذى لم يدع قاعدة من قواعده الا اودعها فيه ولا فريدة

من

من فرائده الاحلى بهاجيد معانيه شغف به من سابق فى العلو والرفعة السماك وسار صيته فى العلوم والمعارف سير الافلاك ورقت أوج العرفان بصدقه وصداقته الجيوش المصرية ذو الهمة العلية والمساعى المرضية سعادة قاسم باشا ناظر الجهادية فامر بترجمته وافراغه فى قالب اللغة العربية رغبة فى نفع العموم وتوسعة لدائرة الفهوم وقياما بحقوق الخدمة الميكانا الاعظم وخديونا الاكرم الذى استعار السيف منه الجودة والقلم الجود وصار تحت ظل ركابه البر فكان ذا ظل ممدود وسار بمكارمه البحر فكان معدن الدر المنضود وحاطته السماء فزهت مطالعها وحرسته أعين الكواكب فسعدت طوالعها من بلغ فى صفتى الفضل والعدل الدرجة القصوى والمرتبة العليا وافتخرت به مصر بل الدنيا الشهم الجليل ولى نعمتنا الخديوى اسمعيل لازال هذا القطر متمتعا بوجوده متحليا بحلى مكارمه وجوده هو وانجاله الكرام على ممر الايام ولما كمل بدر هلاله ولاح صبح كماله سمى الاساسات

النظامية في التدابير العسكرية وقد آن ان نشرع
في المقصود فنقول بعون الملك المعبود

(بيان الرياسة وما يتعلق بها من الوظائف)

(بند ١)

القومندان الرئيس يلزمه أن يصرف عقله وافكاره
في التدابير الحربية التي هي وسيلة لبلوغ الآمال وكما
يلزمه ان يهتم في اكتساب نتيجة الحرب يلزمه ان يأمر
بقيد الاسباب المؤدية الى حصول الظفر والانهزام
ليكون على بصيرة منها ولتنفعه وتنفع من يخلفه
في وظيفته ويكون العمل عليها دون غيرها في المستقبل
ويلزمه أن يجري تنظيم تقرير مع خريطة يبين فيه كيفية
ما وقع من الخطا والصواب في التدابير والترتيبات التي
حصلت مع كافة الحركات وزمن وقوعها ويذكر فيه
أسباب الظفر وأسباب الهزيمة ثم لا يترك ذلك التقرير
سدى بل يعطي لامراء العسكرية وضباطها ليطالعوه
كسائر الكتب العسكرية وكل قومندان يزيد من عنده
شيأ ليس له صحة في اسباب الظفر فانه يسئل عن ذلك

بخصوصه

بخصوصه

(بند ٢)

لا يمكن في علم الضابط الرئيس كبيرا كان أو صغيرا بحسب استقلاله بالامر وتنفيذه انه مسؤل عن وقائع العساكر التي بمعيته ولاجل ذلك يلزمه ان يكون اجراؤه لكافة الترتيبات والحركات مبنيا على معلومات وأساس قوي وان لا يجري شيأ مجهولا اتكالا على طالعه واقباله في كل وقت لان مصادفات الظفر التي تحصل في المحاربات لاحد اذا كانت على غير أساس وتدبير لائق لا تعد اصولا ويبني عليها اقد يكون الظفر من غفلة العدو وسهوه او من كمال قوة الطالع والاقبال بدون أن يعرف المطلوب ولا كيف كان الاجتهاد لانه مبني على شيء غير معين ولا تحصل فائدة استقبالية من الحركات التي اجريت ولا يستفاد منها شيء بل لا يكسب ذلك شهرة فضلا عن انه اذا اجريت حركة في اي زمن بالقياس على تلك وحصل الخطأ وقعت الندامة ووجبت المسؤلية أو اذا حصل انهزام ترتب عليه التلف والحيرة الزائدة فلا شك ان ذلك

يؤدى الى كسر قلوب العساكر وفتور همتهم

(بند ٣)

دراية الامراء والضباط وأركان الحرب الذين بمعيـة القومندان الرئيس يعرف منها ان ذلك الرئيس من أهل الذكاء والفطنـة فان (نابليون بونابارته) الذى انفرد بالفنون الحربية ووصل الى أعلى درجة فى اصابة الرأى والتدبير من المثبت عند الجميع ان الامراء والضباط الذين كانوا بمعيته حصل منهم المساعدة العظيمة فى الحروب الجسيمة التى اكتسبها فى ايطاليا وان كان الرئيس بالغا فى الشجاعـة منتهاها للغاية ولم يكن بمعيته ضباط يفهمون أوامره ويجرونها فانه لا يمكنه تدوير الحركة بنفسه على محورها اللائق ولا الحصول على غلبة منتظمة على الوجه الأتم فلذا يلزم للرئيس ان يميز الضباط أصحاب الدراية والجسارة ذوى المنفعـة من العساكر الموجودة بمعيته وان يستخدم كلا منهم بحسب درجة لياقته فى الخدمات التى يحوزها

(بند ٤)

متى اراد قومندان الاوردى محاربة صف يلزمه فى اول الامر ان يصرف مجهوده فى استكمال الاسباب والوسائل المؤديه للفوز والظفر ثم يتفكر بعد ذلك كيف يعمل اذا حصلت هزيمة أو اقتضى الامر الرجوع وكيف يزيل الضرر الذى ينتج من تلك الهزيمة كى لا يضيع الزمن منه عند اللزوم لانه باطلاعه وتبصره فى عواقب الامور ان اجرى حركة وحصل له الظفر منها استفاد شيأ كثيرا وان وقعت هزيمة لم تكن فى البال تدارك عواقبها الوخيمة او تخلص من المسؤلية فيما وقع من التلف

(بند ٥)

القومندان الذى يكون موصوفا بالاوصاف الحميدة والفنون العسكرية والتدابير الحربية المفيدة والشجاعة والاقتدار على اجراء تصوراته وافكاره بأحسن صورة تميل اليه قلوب العساكر التى بمعيته وتبذل نفوسها تحت ادارته واوامره وترتيباته فان حدثت له حادثة وقت الحرب أضرت بحركاته الفائقة وترتيباته الرائقة

مما لا يتصور فى العقل ولا يخطر بالبال قبل وقوعه وترتب
عليها هزيمة او تاخرت بسببها فائدة مأمولة فان ذلك يحمل
منه على عدم مساعدة الطالع واما القومندان المشهور
بقلة البخت وعدم النجاح فلا تأمن العساكر طرفه
فينبغى لامراء العسكرية الحائزين لوظيفة الرياسة
ان يسعوا فى اكتساب الشهرة بالفلاح والنجاح فى مبدا
ظهورهم بالحصول على وقائع يتبصرون بها مهما أمكن

(بند ٦)

أساس كل بلية ورأس كل خطيئة سيما فى صنوف
العسكرية داء المراعاة والاغراض فى اعطاء المزايا لمن
لا يستحقها فينبغى للرئيس ان يكون عادلا منصفا وان
يكون بالوقار متصفا وان لا يعامل الامراء والضباط
الذين بمعيته فى وقت من الاوقات بمعاملة العداوة
والغرض ولا يظهر التشديد الزائد فى أمر المجازاة وان
يراجع نفسه ويعتنى كل الاعتناء باجراء المكافآت
مظهرا فى وعده كمال الثبات لانه ان كان العسكرى
محبا للقومندان خائفا منه مطيعا له قائما بوفاء الاوامر

المعطاة له فانه يرجى منه حسن الالتفات فى تأدية
خدمته فان حسن التأثير وسرعة الاجراء على الوجه
المطلوب لا يتأتى بالجبر والشدة بل بالمعروف تدين
العساكر القومندانهم وتنزله منزلة والدهم فيكون
اجراؤهم لاوامره بالمحبة والالفة أحسن منه اذا عوملوا
بالشدة والانفة

(بند ٧)

حيث ان اجراء المأمورات بأوقاتها فى الاوردى
المنتظم واجتناب مخالفتها من فرائض جميع الضباط
صغارا كانوا أو كبارا من ابتداء قومندان ذلك الاوردى
الى غاية الاونباشى فكل من لا يؤدى منهم وظيفته
الخاصة به كما ينبغى يكون مسؤلا عنها ويستوجب ذلك
نقض التراتيب التى عملت واذا كلف القومندان أحدا
من الضباط بتقديم جرنال عن خدمة ليست من
خصائصه كان ذلك مخلا بشرف الضباط والاركان
المامور أحدهم بتلك الخدمة وأوجب تغير أنفسهم
واوقعهم فى حالة اليأس فيلزم حينئذ اجتناب مثل تلك

الامور وعدم التشبث بها مطلقا

(بند ٨)

اذا تجارى احد من الامراء والضباط سرا أو علانية على تعييب الاوامر والتنبيهات التى تعطى من طرف قومندان الاوردى لسبب من الاسباب فلاجل عدم اشاعة ما قيل من الكلام وتنقله من فم الى فم وتعكير الاذهان وحصول اللغط الموجب لعدم الامنية يجب على ذلك القومندان فى الحال ان يوجه ذلك الضابط الى محلات فى مأموريات خارجة عن الحركات الحربية ويعين بدله لان امور ذلك الاوردى وحسن ادارته محولة عليه ومفوضة اليه وهو المسؤل عما يقع فيه من طيب وردى ولا يجوز لاحد غيره ان يتداخل ويتعرض اتراتيبه التى أجراها بوجه من الوجوه

(بند ٩)

من فرائض قومندان الاوردى معرفة المناورات اللازمة لسوق الجيش وترتيب العساكر فى أثناء المحاربة وان يكون وقت اللزوم مقتدرا على اعطاء الاوامر

اللازمة مع غاية السرعة بلا تردد لان التردد وقت اللزوم فى اجراء الحركة مع السرعة لا يحصل منه فائدة كفائدة المناورات التى اجريت مع النشاط كما هو معلوم

(بند ١٠)

حفظ انتظام الاوردى ووقايته يتوقف على وجود قومندان موصوف بحسن الاخلاق وكمال المعلومات وهو للاوردى بمنزلة الرأس للجسم الانسانى والامراء والضباط بمنزلة الجوارح والاعضاء لذلك الجسم وآراؤهم المتفاوتة عن بعضها لا تعتبر الا اذا دخلت فى دائرة الاتفاق بواسطة رأى ذلك القومندان وتدبيره كما هو من الامور الطبيعية

(بند ١١)

الضباط الذين ليس عندهم معرفة بعلوم العسكرية ويترقون بقوة العمل فقط لا يعتد بهم لانه يبعد وصولهم الى النتيجة المطلوبة ولا يحصل منهم الظفر والغلبة الا فى النادر فان وجد منهم أحد على قدم ثابت فى العمل كثير

التجربة وحصل منه الاقدام فى أموره وشوهدت جسارته وبسالته ومداومته على الاستشارة واستخدم فى الخدمة الواقعة من يليق بها فهذا يسلم له فى الرياسة والحكمدارية

(بند ١٢)

كل من لم يحضر مواقع الحرب ولم تسبق له التجارب فيها بنفسه وكان على معلومات كاملة فى العلوم النظرية بالفنون الحربية فانه وان كان يسلم له انه مقتدر على ادارة خدم المحافظة والحكمدارية بالنظر لتدابيره وتراتيبه التى شوهدت فى وقت الحضر وميدان التعليم الا انه ان لم يكن ذا حركة وجراءة فى حد نفسه وجودة فى الرأى ولم يتنازل للاستشارة مع غيره من أهل الخبرة اتكالا على معلوماته المكتسبة ولم يوسع دائرة معلوماته بالعمليات فى أثناء السفر فلا شك انه يكون عرضة للوقوع فى خطر السفر ومشاقه

(بند ١٣)

الاوردى الماشى أو المقيم فى موقع محاط بمتاريس

لا يكون في أمن واطمئنان الا بالنظر لثبات رئيسه
وسكونه وعدم اضطرابه لان الاضطراب يترتب عليه
عدم تسوية الامور في أوقاتها وعدم امكان التشبث
بما يلزم تداركه من التجهيزات والترتيب وقت المصادمة
وحيث ان التشبث بالترتيب العسكرية في وقت
مباشرة الحرب لا بد وان يجلب الحيرة ويسبب
المشغولية فلا يمكن وجود الوقت اللازم لدقة النظر كما
يجب في حركات العدو وأحواله وكلما وجدت الحيرة
انسلبت أمنية العساكر وانقلب ثبات أقدامهم
بالتزلزل واستلزم الحال بعدها اختلال نظامهم
ورجوعهم وانهزامهم وتشتتهم فمن الفرائض الحالية
في الاصول الحربية زيادة الاعتناء في ذلك وتسوية
الترتيب والتداركات المطلوبة في أوقاتها وتفهيم من
يلزم بأي صورة يكون التحرك وبأي نوع من المناورات
يكون التوجه لمقابلة العدو حتى يعرف كل شخص
خدمه وحركاته ويترتب ظهور قومندة الاجراء ومن
ذلك تطلع جميع العساكر على كمال مهارة قومندانانهم

وسرعة حركاتهم ويكتسبون الاطمئنان ويحاربون
ويبذلون ارواحهم مع الثبات والشدّة ويكون
القومندان قد اطلع على حالة العدوّ وحركته وأمر
بالهجوم على المحل الذى يراه ضعيفا بحسب قواعد فن
الحرب واكتسب بذلك نصف النتيجة التى كان يؤملها
مع هدوء النفس وروقان الذهن

(بند ١٤)

يجب على حكمدار العموم أن يشتغل بالخدم العامة
زيادة عن الخدم الخاصة وعلى الضباط الصغيرة أن
يصرفوا ما أمكنهم من الاقتدار على تسوية الاشغال
الخاصة بهم بغير فتور على مقتضى الاوامر الصادرة
لهم ولا يشغل حكمدار العموم افكاره الا بحركات
الحروب الجسيمة وأما المواد المطولة المتشعبة فانها تحال
على الامراء الذين بمعيته من الشبان المجبولين على ذلك
وتحال الخدم التفصيلية على الضباط المسنين الذين
اقتحموا خطوط الحروب وحضروها مرارا وعرضوا
أنفسهم للبلاء وشاهدوا الامور وجربوها فان الاسكندر

الرومى وانيبال وقيصر وفستاو أدواف وفره دريق وبونابارته على ما كانوا عليه من القوة والشبوبية لم يحودوا عن تلك الاصول فى الفتوحات الجليلة والمحاربات الجسيمة التى كانت سببا الانتشار شهرتهم بالحرب حيث استخدموا كثيرا من الضباط المسنة ولم يوجد فى عساكر بونابارته المنتخبة المسماة (دولاغارد) ضباط من سن العشرين بل كانوا من الطاعنين فى السن لانهم أهل احتياط واطلاع وغيرة وشاهدوا الامور فصاروا أكثر نفعا من الضباط الشبان الذين لم يشاهدوا الامور ولم يجربوها فانهم لا يوقعون أنفسهم فى المهالك الا عند شدة اللزوم واذا وجدوا فى محال خطرة وقعوا فى الحيرة والاندهاش

(بند ١٥)

ويلزم أن يكون الرئيس حديد النظر سريع الانتقال جدا وان يكون مقتدرا على سرعة اجراء المناورات الجسيمة اللازمة لاكتساب نتيجة المحاربة ذا معلومات كافية ووقوف تام على سائر المواد من فروع الفنون

الحربية وان يكون جريا مدبرا متفقد الراحة عساكره ناظرا لرفاهيتهم مهما أمكن متفقدا على الدوام لحفظ صحة أبدانهم لان مقابلة العدو برجال كابدت مشاق السفر مدة مديدة وحاربت مرارا لاتخلو عن اتلافهم والتهلكة ولا تنفعهم حينئذ دراية القومندان ولا شجاعته كما هو معلوم

(بند ١٦)

كانوا فيما مضى يبالغون فى عدد من قتل فى الحرب فيقولون على العشرة مائة والآن صار الامر بعكس ذلك فيقال على المائة عشرة مع ان الاوفق استعمال الصدق وعدم التفوه بخلاف الواقع لان ذلك لا يفيد غير الاشتهار بالكذب وحيث ان الغرض الاصلى اكتساب نتيجة الحرب ومعرفة الاسباب عند وقوع الهزيمة وتكميل النقصان وتدارك مافات حتى لا يقع الخطأ مرة أخرى يلزم اجتناب طرق الكذب التى لا تفيد شيأ والاعلان بواقعة الحال بالصحيح وبذل الجهد فى رؤية أشغال كثيرة مع قليل من التلف

(بند ١٧)

ألحكمدارات الذين ليس لهم قوة فعلية لكن لهم فطنة يدركون بها الامور الحربية الجسيمة لا ينفعون بشيء في الأجراآت فانهم انما يشتغلون بالتتبع والتفحص عن الامور ولا قدرة لهم الا على تطويل الكلام وضياع الوقت من غير فائدة

(بند ١٨)

الذوات الذين لهم اقتدار وفيهم لياقة ما أمكن ويرون أنفسهم فوق درجة أهليتهم ويتكلمون في المجالس والمحافل بما يشعر بتمام عقلهم وذكاء فطنتهم ويتظاهرون بالفخر والمباهاة على الدوام عجبهم وغرورهم يخل بسعيهم واقدامهم ويمنع وصولهم وحصولهم على الارتقاء ويؤدى لاستقرارهم ودوامهم على الحالة التي هم عليها فمن اللزوم ان القومندان يجتنب تلك الحالات كل الاجتناب

(بند ١٩)

الذوات الذين أحرزوا درجة القومندانية العليا

بانتهاز الفرصة أو بمساعدة الوقت والاقبال متى عرفوا من أنفسهم ان لهم أهلية ودراية واغتروا بكذب المداهنين الذين يمدحونهم فى وجوههم اسلاب ما عندهم مضراتهم واضحة ولا ينفعون فى خدمة حضرية ولاسفرية كما هو غنى عن البيان

(بند ٢٠)

القومندان الذى اكتسب جميع العلوم وتمكن منها غاية التمكن تفرح به احباؤه وتهابه أعداؤه ويكون ممدوحا عند الانام متزينا بالوقار والاحتشام يلاطف من يواليه ويدارى من يعاديه يعامل كل شخص بحسب حاله ويسعى فى جذب القلوب اليه

(ذكر بعض قواعد حربية)

(بند ١)

مبنى الحروب والوقائع على القوة والاقتدار والصلح عبارة عن تنفيذ حكم الغالب فان من الامثال النخب الحكم لمن غلب والمغلوب ان بنى أمر الصلح على ذكر الادلة والبراهين عاد الغالب الى الطرف الاقوى وأشعل

نار الحرب التي هي على وفق مرامه وما دام الصلح
لا يتوصل اليه بذكر الادلة والاقوال فكلمة الغالب هي
المعول عليها ويكون المغلوب ملزما بمصاريف الحرب
وتضمينات التجارة وان كان في الواقع لا ذنب له في اشعال
نار الحرب فعلى ذلك اذا اقتضى الامر ضرب جزية على
الاهالي المغلوبين يجب التنبيه على المامورين بعدم
النهب والسلب فان ذلك أمر مذموم عند الجميع
وبحفظ ما يؤخذ من النقود والزاد والذخيرة وعدم
اتلاف شيء منه أو الاسراف فيه وبان كل من أخذ شيأ
لا يبقيه عنده بل يسلمه لمحل اقتضائه ما لم يصدر أمر من
القومندان بخلاف ذلك

(بند ٢)

حيث انا لا نعلم اي المتحاربين تتم له النصرة ومزاياها
وأيهما تدور عليه دائرة الهزيمة سواء كانا مختلفين
في القوة أو متساويين نحكم بأن الطرف الغالب هو الذي
تزداد جسارته وهمته والطرف الآخر بعكسه وان
قومندان المغلوبين وكافة ضباطهم وان لم يتكاسلوا في

السعي والغيرة فعساكرهم لاتزال بالطبع مشتتة الافكار
مزلزلة الاقدام فينبغي للغالب ان لايظهر القناعة
ولايتهاون في الفرصة وان لا يترك وقتا للعدو يتدارك
فيه مافاته بل يلزمه ان يقتفي أثره بالهجوم والتعرض
حتى تضمحل قوته وتنمحي بالكلية لان ذلك يكون سببا
لاكتساب الفوائد العظيمة والمنافع الجسيمة كما علم من
التجارب العديدة

(بند ٣)

القومندان الذي تحصل له هزيمة في ميدان المحاربة
لاينبغي له أن يتجاسر على تجديد المحاربة ولو تمكن من جمع
العساكر وازدياد القوة مالم توازن قوته قوة العدو
ويكون عنده اطمئنان بتوفر أسباب الغلبة عنده سواء
كانت من المهمات الحربية أو الافراد العسكرية لكنه
مع ذلك لايظهر الخوف الموجب لجسارة العدو بل
يشاغله بحركات مصطنعة كالهجوم والرجوع حتى
يملأ عينه ثم يبادر لاكتساب الزمن فاذا دخلت هذه
الدسيسة على العدو وضبط النقط المخيفة من الجوانب

الاربع وقطع اتصال العلاقة باحتياطه أو عين نقطا لامدافعة والمقابلة وفرق قوته المجتمعة الموجودة أو عمل نحضر فى موقع خطر عليه يجب عليه الهجوم بالشدة بدون فوات دقيقة لانه يؤمل من ذلك اكتساب نتيجة عظيمة فى هذه المحاربة ولان الاوردى الذى حصل له هزيمة كبيرة اذا جلب عساكر جديدة وجمعها فدهشة انهزامه لاتخرج من قلوب العساكر ولامن ألسنتهم الا اذا نالوا ظفرا عظيما ينسيهم الوقائع السابقة اما اذا تبع تلك الوقائع أمور سيئة أخرى فانه لايمكن دواؤها من بعد ويضمحل الاوردى بالكلية كما هو واضح من التجاريب العديدة فيلزم لذلك مراعاة الحزم والاحتياط

(بند ٤)

تخليص الاوردى المنهزم من مضرة تعقيب العدو وتعديه بأى صورة كانت يعد بالطبع نوعا من انواع الظفر فيجب على الرئيس عدم فوات دقيقة واحدة فى اجراء كامل الدسائس الحربية التى يقتضيها الحال

(بند ٥)

يجب على القومندان ان يلتفت الى منع وقوع ادنى تكاسل وقصور فى الادارة او فى النظام باوردى السفرية وان يدعو بعض الامراء والضباط للتبصر والانتباه لما هو واجب عليهم ومأمول فيهم لانه اذا لم يلتفت لاجراء التنبيهات اللازمة فان المضرة الصغيرة تجسم شيأ فشيأ وتسرى على العموم وعدم ورود المهمات والارزاق اللازمة باوقاتها وعدم اخذها واعطائها او عدم دقة المأمورين يترتب عليه زيادة ضرورة الاحتياج يوما فيوما وظهور أنواع المشاكل وتوجد امور مضرة كفقد الغيرة من العساكر وعدم رعاية القوانين والنظامات

(بند ٦)

اذا ترتبت كافة المهمات وادخرت الذخائر اللازمة للاوردى الكائن بموقع المدافعة وجمعت لوازمه باوقاتها وحصل انتخاب المخازن الكافية للعنابر بقرب كل من الجهات وحصلت المبادرة فى وقاية افراد العساكر وحمايتها من التعب والمشقة فى ايام المطر والوحل والبرد فان ذلك يترتب عليه انتظام حال ذلك الاوردى وحسن

مساعيه وان كان الامر بخلاف ذلك وقعت المشكلات
فى تدارك الذخائر والعلف ودوام المكث فى الميدان بغير
ستر وتعبت العساكر فى جلب تلك اللوازم وتوزيعها
وظهرت الامراض المتنوعة فيهم وتعطل ثلثهم بل
نصفهم من وقوع تلك الاحوال المضرة فاذا تحققت تلك
العساكر حصول الفائدة لهم والنتيجة الحسنة لزمهم ان
يبذلوا ارواحهم بالصبر والجلادة وعدم الوقوع فى اليأس
بالكلية وذلك لايدرك الا بحسن تدبير قومندان ذلك
الاوردى ودرايته بالامور وشهرته عند الاهالى والعسكر
بحسن الطبيعة والالفة فانه بذلك يزيل ما بافكار العساكر
عند المضيق و يصرف عنهم الرعب ويحرك فيهم الحمية
والغيرة

(بند ٧)

اذا اقتضى الحال اقامة الاوردى فى ارض العدو يلزم
اولا ان يجرى استكشاف المعسكر الذى يعد لاقامة
الاوردى وتعيينه ثم ينظر فى مقدار اهاليه وسكانه
ومقدار ما يمكن حضوره وتجمعه منهم عند الاقتضاء

ويعلم من اى جهة يكون حضور العدو وانساق العساكر
عليه وهل من الممكن قطع احتياطيه وطريق مراسلاته
ابلاده فان كانت المحاربة فى زمن الشتاء او مجهولة الاوان
اولزم الرجوع لعدم احتمال المقاومة يلزم ايضا معرفة
امكان الرجوع وفى اى محل يكون الثبات والمقاومة
واى نقطة يلزم ضبطها واى موقع يناسب القوة الموجودة
واى المواقع يليق تقسيمه ويوافق فن الحرب ثم يجمع
الاسلحة الموجودة مع الاهالى وينظر فى المواقع التى
يمكن محافظة عنابر المهمات والذخائر والجبخانات
والاسبتاليات بها مع جمع القوة الموجودة وجلبها
باطراف ذلك المعسكر عند اللزوم ويجرى تحكيم سائر
الاطراف بالمتاريس والاستحكامات ويصير وضع
الاوردى فى حالة يؤمن بها عليه من مكر العدو وخداعه

(بند ٨)

اذا تركب الاوردى من خمسة عشر أو عشرين ألف نفس
وكان قد ضبط موقعا موافقا لفن الحرب وكان معه سائر
مهماته وذخائره واستند على استحكامه الطبيعى وانشأ

فى النقط اللازمة ما يليق بها من الطوابى و وضع فيها
عساكر كافية وانشا خنادق ومتاريس كافية باطراف
الاوردى فانه يأمن من تعرض عدوّا كبر منه لان هذه
الحركة تجعل الاوردى فى الحفظ التام ويستفيد أعظم
الفوائد ويوقع الرعب فى قلب العدوّ فيضعف شوكته
و يقطع همته ويذهب سطوته وان هجم عليه بشدة اتلف
كثيرا من عساكره وطبع فى قلبه الخوف وجعله يرى انه
لايستفيد شيأ من الدوران وان وقوفه يكون عبثا
فيبادر بترك ذلك المحل والمشى الى قدام واذا مشى كذلك
الى قدام فانه يجبر على ترك فرقة من عساكره امام ذلك
الاوردى لكى لا ينقطع أورديه من وراء ولا يعدم طريق
المراسلة فيترتب على ذلك انقسام أورديه الى قسمين
انقساما موقتا وان كان قومندان الاوردى المتحفظ
لايزال يخايل أوردى العدوّ الذى امامه زمنا بعد زمن
ويشغله ويتعبه وان رأى فرصة مساعدة صادمه من
جهة وسارع بالهجوم والاقتحام من جهة أخرى بقوته
الموجودة فانه لاشك حينئذ انه ينال منه ظفرا تاما ونصرة

لامزيد عليها

(بند ٩)

اذا أراد الرئيس ان يجرى القومندة على اوردى مختلط من عساكر اجنبية وكان فطناذادراية وتدبير في حسن امتزاج تلك العساكر وائتلافهم مهما امكن فانه لايقدر على اداء حركة صحيحة من غير اختلاف من مبدا الامر الى منتهاه لانه عند وقوع المحاربة يتصدى بعضهم لبعض وان حصل الظفر فكل فرقة منهم تنسب شرف النتيجة الى نفسها وان حصلت هزيمة نسبت كل فرقة اسبابها الى الاخرى وتولدت العداوة بينهم والبغضاء فيضمحل حالهم مادام النزاع واقعا فيهم وذلك مثبت بكثير من الادلة والبراهين وحيث ان مضرات العساكر المختلطة اكثر من منافعهم لايجوز الوثوق بهم ولا الاعتماد عليهم ولا يركن الى مايحصل بينهم من التودد فى أول الامر

وكما انه لايمكن ادارة العساكر المختلطة تحت قومندة واحدة كذلك استخدامهم تحت قومندانات متعددة لايخلو من المحظورات لان وجود رئيسين يوقع الشقاق

والخلاف

والخلاف بينهما على أدنى سبب فلا يمكن بهما رؤية الامور
على الوجه المطلوب بسبب معارضة كل منهما للآخر
فى التدبير والرأى فالاوفق التفريق بينهما ما دام أساس
التمكين ومدار حصول الغلبة مبنيا على ذلك والاقران
العدوية تنقطع من تلك الحالة فيصدم كلا منهما
صدمة تمحو أثره وتقطع خبره هذا وقد بحثت مشاهير
القوم منذ أوقات عما يلزم فعله لدفع الضرر المتولد من اتحاد
العساكر المختلطة وأتعبوا قرائحهم فى ذلك فلم يجد
بحثهم ولا تعبهم نفعا وقد تقرر فى النوادر أن الارادى
التى تتركب من عساكر مختلطة من ملل وحكومات
كثيرة كانت أو قليلة لا يرجى منهم صبر فى الحروب ولا
شجاعة ولا يؤمل فيهم انقياد ولا طاعة

ومما يثبت ذلك ان (فردريق الثانى) قرال البروسيا
المشهور حارب الخمساوية كاملة بأورديه المركب من
عساكر بروسيا فقط فحصل له الظفر فى تلك المحاربة
وكذلك الجنرال (سواروف) أحد جنرالات الروسيا فانه
انتصر فى كامل المحاربات التى حارب بها الان أورديه لم يكن

مركبا لا من عساكر الروسيا ولما استعمل الاوردى
المختلط فى محاربته مع ايتاليا حصلت له الهزيمة وقال
نابليون بونابارته المشهود له بالجودة فى الفنون الحربية
والادارة العسكرية والشجاعة والبسالة فى مواد
القومندانية مما وهب له بالطبع الغريزى ومما اكتسبه
بالتمرين والتدريب انه طالما تخلص من الورطة بعساكر
فرنسا وحدها ونال بهم الفتوحات الجليلة وملأت
شهرته الآفاق لكنه لما مال الى الطمع وتغلب عليه
الغرور ولم يعتمد على تجاربه فى الامور استعمل
اوردى من العساكر المختلطة وساقها على اعدائه
المتفقة فلم يتموا ما أمروا به على الوجه المطلوب وكانوا
اذا هزموا مرة لا يظهرون الغيرة ولا يجتمعون فى محل ولا
يمكنهم مقاومة العدو مرة أخرى وأحوجوه الى
الرجوع من نهر (نيمن) الذى كان عبره فى بلاد
المسقوب سنة ١٨١٠ وكان رجوعه احترا سا من
الاوردى المسقوبى الذى كان اقتفى أثره وعجزه ونوابه
عن جمع العساكر المختلطة بعد انهزامهم ولم يمكنه مع

شهرته وثباته ان يثبت ثلاث العساكر ولم ينتفع بيمينهم
الذى أقسموا الله به على وفاء واجبات ذمتهم وصداقتهم
وآل أمر المتفقين معه الى أن صرفوا وجوههم عنه
وتركوه وحيدا بعساكر فرنسا فقط وكان أكثر من معه
من الشبان الذين لا مهارة لهم فى التعليمات وكانت
اعداؤه كلها مستوفية فى التعليم والتمرين فتحير كل الحيرة
لكنه لما اتحدت ملة فرنسا معه أعلى شأنها فى المحاربات
المشهورة وحافظ على ناموسها
وخلاصة القول ان ادارة العساكر المختلطة عسيرة غير
يسيرة منافعها قليلة ومضارها كثيرة فاذا اقتضى الحال
اجراء محاربة مع عدو قوى الشوكة ووجبت الاستعانة
بالاجانب فلا يطلب منهم الا ما يلزم من النقود والاسلحة
والذخيرة والحيوانات ونحو ذلك والحذر ثم الحذر من
طلب عساكرهم وسوقهم الى المحاربة ولو كان الطالب
فى أعلى درجات الاحتياج

(بند ١٠)

وقوع كرسى المملكة فى أيدى العدو يوجب المغلوبية

التامة اهلها واطفاء نار الحرب المشتعلة بين الفريقين فلذلك كان من قواعد الحرب المبادرة فى الاقتحام والهجوم على كرسى مملكة العدو وتسلط العساكر عليها بالسلب والنهب وحيث ان كرسى المملكة هو قلبها ومركز أهاليها فالقومندان الذى يستولى على كرسى حكومة يكون طالعه مسعودا وعساكره تكون فى أعلى درجات الحمية والغيرة

أما الجهة المنهزمة فتغل أيديها والاعالى من عساكرها وأهاليها الذين يعرفون ان رأس السعادة والفوز بذل الانفس والاموال فى خدمة الدين والدولة والوطن والملة ويرجحون ناموسهم واعتبارهم على حياتهم المستعارة لا يمكنهم تقويم عموم الاهالى بالسلاح ولا النظر فيما فيه الصلاح ولا يجدون لهم حيلة الآن يتبعوهم ويصيروا مغلوبين للاسافل الذين لا يميزون بين ضار ونافع ويحبون ذل الرعية رغبة فى يسارهم وطمعا فى زيادة ثروتهم لشدة جبنهم وعدم حميتهم

وحيث كان الاستيلاء على كرسى المملكة يوجب

المضار

المضار الشديدة التي منها غرور العدو ويأس الاهالي أو فتورهم فيجب ملاحظة ذلك دائما وصرف القوة ما أمكن في منع عساكر العدو من تعدي الحدود والمرور بجوار كرسي المملكة واذا لم يمكن ذلك فلابد من ادخار الذخائر والمهمات وجلب العساكر اللازمة واظهار القوة والمقاومة الى آخر درجة

والدليل على ذلك فتح نابوليون بونابارته مدينة ويانه وتسخيرها وحركته على المسكوب ودخول عساكر الدول المتفقة بباريس واطفاء نار الحرب وحصول الصلح العمومي

(بند ١١)

ادارة المملكة التي صار فتحها وضبطها ليس أسهل من فتحها وضبطها فيجب على المامورين بضبط وربط أهالي تلك البلاد وحفظ راحة هؤلاء العباد وتمشية المصالح والامور أن يدققوا النظر ويبادروا بضبط وتاديب من يريد الخروج عن دائرة الطاعة وحيث انه يمكن أن يحصل سرا مساعي فساد وفتن داخلية أو خارجية يجب

عليهم أيضا أن يظهروا للاهالى احيانا بوسائل مناسبة ان هنالك قوة عسكرية لتاديب وتربية من يتجاوز حد الطاعة ويخالف الاصول الجديدة

(بند ١٢٨)

قواعد الدين وأصول المذاهب معتبرة محترمة عند كل ملة وبسببها تحصل سهولة الاتحاد وسرعة الاتفاق وتشويق علماء الملة وترغيبهم أعظم فائدة واتم تأثيرا من سائر الطوائف فيجب عقلا عدم المناقشة والتعرض لما يختص بدين أهالى البلاد والممالك المفتوحة ومذاهبهم بل يلزم مساعدتهم على اجراء عوائدهم والاجتهاد فى تحصيل أسباب تآلفهم وأمنهم والاعتناء بعلمائهم واستمالة قلوبهم واذا تعصب منهم جماعة وسلكوا سبيل الخلاف فلا يؤدبون بسوق العساكر عليهم ولا المسارعة فى اظهار البطش والشدة بهم فان تجسمت الفتنة وزاد شرها فلا بد من ازالتها لكن مع المعاملة بالعفو والاغماض والرفق والنصيحة فان الجراءة على سفك الدماء بأدنى سبب تؤدى الى الندم

عند الله تعالى والمنافرة التى لادواء لها وعدم الالتآم بين الفريقين لان الذين يرون هذه الحوادث لا ينسونها ماداموا على قيد الحياة ويصرّون على أخذ الثار متى وجدوا فرصة ويخبرون بها أولادهم وأحفادهم فيورثهم ذلك حدة وعداوة طبيعية يظهرونها عند حلول وقتها كما هو غنى عن البيان

(بند ١٣)

وضع النظام لاهالى المملكة المفتوحة وحسن الادارة فيهم بدون جمع أسلحتهم يشابه انشاء الابنية العالية على الثلج من غير تفكر فى كونه يذوب فتقع الابنية وتذهب بلا فائدة

(بند ١٤)

الاختلال الذى يحدث فى المملكة التى فتحت ينشا من الخطا والقصور فى أمر ادارتها أو من التوقف عما تلزم المبادرة فيه والمسارعة اليه بالقوة العسكرية وهذا اذا لم يؤمل هبوطه من نفسه لاشك انه يزداد جسامة آنا فآنا حتى لا يمكن تسكينه بالتهديدات

القوية واذا كان الامر كذلك فلا ينبغي الاهمال فيه
بل لابد من سوق العساكر على أهلها وتفريق جمعهم
وتأديب كبرائهم وبقاء القوة العسكرية الكافية لكل
وقت عندهم ثم اذا اندفع شرهم وزال فسادهم تبذل
لهم النصائح المفيدة والتنبيهات المثمرة ويعاملون بالرفق
ما أمكن فان أصروا بعد ذلك على العناد وسلكوا سبيل
الخلاف والعصيان فلا بد من التوجه اليهم وتشتيت
شملهم وتفريق جمعهم وأخذ أسلحتهم وان كانوا احزابا
قليلة لا يرخص لهم في الذهاب الى منازلهم وان كانوا
كثيرين فجزاؤهم النفي الى جهة اخرى هذا واذا اتفق
ان القوة العسكرية ليست كافية لاهل الفساد بحيث
لا يمكن مقاومتهم ينتخب للعساكر موقع مناسب
يقيمون به حتى تسكن الفتنة أو تصل اليهم القوة
الامدادية المأمولة فاذا لم يكن كل من الحالتين مأمولا
يصير الرجوع الى وراء تطبيقا للاصول والانتظام

(بند ١٥)

اذا لم يمكن هدم بنيان اتحاد اهل الاختلاف الذي رفعوه

ولا افساد دولاب شرهم الذى نصبوه فمن الدسائس الحربية أن يقذف فى قلوبهم الشقاق فيما بينهم باللطف والحيلة ثم يجرى تأديبهم وهذا يكون باطماع بعض رؤساء اهل الفساد بكثرة النقود وتفريقهم عمن هو من حزبهم او بقبول مادة او اثنتين من المواد التى بعثت جمعية الفساد على التحزب او بمواعدتهم بحصول كافة مقاصدهم وشغل أذهانهم واسكان حدتهم وتهورهم بذلك او بايقاعهم فى المناقشات والمجادلات وبالجملة كل ماوافق من الدسائس بحسب الوقت وسهل القاء الشقاق بينهم لابد من المبادرة والمسارعة الى اجرائه ومتى امكنت الفرصة يجرى الحمل عليهم والمبادرة فى تربيتهم

(بند ١٦)

المملكة التى لاتكفى واردات المصاريف فيها المحلية مع ادارة العساكر المقيمين بها للضبط والربط وان كان فتحها من قبيل العبثيات لكن اذا كان دخولها فى اليد مبنيا على أسباب بوليتيقية وملاحظات سياسية لابد حين

فتحهامن جمع جميع اسلحة اهاليها وسكانها حتى لا يتصور منهم رفع لواء العصيان فيما بعد فاذا صاروا لا قدرة لهم على اثارة أدنى فساد يجرى ادخالهم تحت نظام مخصوص ورابطة معينة وكل من يتقاعد من الضباط والعساكر المستحفظة بتلك المملكة يتوطن فيها ويتأهل منها ويحدث فيها قرابة صهرية لان مصاهرتهم لاهاليها وتقابل جداول التناسل مع بعضها ودخولهم فى دائرة القرابة العصبية يؤدى لازالة الوحشة والنفرة التى بينهم ويلقى المحبة والالفة فى قلوبهم وايضا يكون ذلك واسطة للحكومة فى قبول قوانينها ونظاماتها وأوامرها وتنبيهاتها بالسهولة على احسن وجه

(بند ١٧)

متى حدث أمر من الامور فانه يؤدى الى تشتيت شمل افكار الدولة بل يحرك وينبه القوة العصبية فى عموم الملة ويحدث هيجانا عظيما ويظهر فى الاهالى رغبة وشوقا للمناوشة اما لكون ذلك الامر موافقا للصواب فى الواقع واما لكون الاعلانات التى ينشرها

ولاة الامور لاكتساب الحقوق البوليتيقية قد اثرت فيهم تأثيرات كلية ولم يحصل تمام الاتحاد والاتفاق وحصلت المحاربة بزيادة النشاط فى الابتداء فتبدو العوارض والكسل والفتور شيئاً فشيئاً فى سعى الجميع وتتناقص احوال التعرض والمدافعة بسبب تلف النقود والنفوس والغلاء فى داخل المملكة وازدياد ونقصان التجارة الداخلية والخارجية وكثرة الفائدة وقلتها من المحاربة التى تشفى صدور الحكمدارات وتعود بالمصائب والبلايا على الرعايا فمن اوجب الواجبات عدم فتح باب الحرب اذا لم يكن هنالك نقود تقوم اقل ماهنالك بالمصاريف الحربية مع المهمات الكاملة لاجل عدم تعذيبهم بطرح ويركو ثقيل عليهم باسم اعانة الحرب او باسم آخر زيادة عن المعتاد

(بند ١٨)

من المواد التى هى اولى بالتفكر انه اذا حصل النصر فى محاربة العدو كيف يكون التمتع واذا حصلت الهزيمة والعياذ بالله كيف يكون الخلاص من مضراتها

وكيف يكون تدارك مافات فيلزم الرئيس أن يلاحظ كافة مايحتمل من منفعة الحرب ومضرتها قبل الشروع فيها وحينئذ يكون على بصيرة من امره فان شرع فى المحاربة وحصل له النصر فيرجى له اكتساب جميع ما كان يتصوره والتمتع به كما ينبغى وان حصلت الهزيمة فلاشك أن مايحصل له من الضرر دون ما كان يحصل له فى المحاربة مع عدم البصيرة

(بند ١٩)

لايجوز احتقار العدو قبل الملاقاة وحصول الظفر فان ذلك خطأ لايمكن تداركه بأى حالة كانت لكن حيث ان العساكر اذا عرفوا اقتدار عدوهم وضعف قوتهم يحصل لهم يأس وفتور بخلاف ما اذا عرفوا انهم غالبون ولو بوجه ما وان عدوهم خائب خاسر فان ذلك يقوى حميتهم وشجاعتهم كما هو من الامور المجربة فينبغى للقومندان أن يلاحظ ذلك ويداوم على تحريك عروق همة عساكره وتقوية قلوبهم باظهار ضعف العدو وعدم انتظامه وان كان يرى فى الباطن أن عدوه

قوى منتظم فان ذلك يحمل على المقاومة واجراء حركة بالاحتياط والتبصر واستكمال المواد اللازمة

(بند ٢٠)

من المعلوم ان اشقياء المملكة الذين يجتمعون ويسلكون سبيل الخلاف والعصيان ويريدون اختلال النظام ويستعملون السلاح لمقاومة العساكر المنتظمة ليس لهم أسباب جارية كمياه السيل فان قوتهم ماهي الا عبارة عن ثمرة دراية رئيسهم فطغيانهم يكون اولا شديدا ويقدمون ببيع الانفس وبذل المهج ومتى لم ينالوا شيأ فى اول الامر او حصلت لهم هزيمة تخل بقواهم ويضمحل منها حالهم ويتشتت شملهم فى مدة قريبة وبحصول حركة عليهم بقوة جزئية يظهرون العجز عن المقاومة ويتفرقون أيدى سبا كما هو من المجربات فينبغى اذا خيف من وقوع مثل هذه الحادثة أن تتدارك قبل الحصول فان لم يمكن تداركها حتى وقعت يلزم الهجوم بالقوة فى مبدا الامر ومقابلتهم بالاحتياط والحزم لاجل اكتساب النصرة عليهم

فى مبادى الحرب واذا اقتضت طبيعة الوقت والموقع انه لا يمكن مقاومتهم ومقابلتهم بالوجه السالف فلا ينبغى التوجه اليهم بالقوة الجزئية بل يلزم ضبط المواقع المناسبة وانتهاز الفرصة فى قطع طريقهم وسد سبيل تعديهم حتى تقل مشروباتهم ومأكولاتهم ويسكن طغيانهم الابتدائى نوع سكون وعند حصول تلك الحالات المنتظرة يجرى الهجوم عليهم بالشدة وتفريق جمعهم وتشتيت شملهم

(بند ٢١)

الاعتماد على القوة قبل المحاربة أو فى أثنائها واجراء الحركة على حين غفلة يمنع من كمال الاستعدادات وتمام التدبيرات اللازمة وهو مخالف للاصول الحميدة والقواعد المستحسنة فلا بد فى أى وقت وعلى أى حال من التدبير والحزم واتخاذ القوة العسكرية وادخار ذلك الى الوقت المطلوب وحينئذ تمكن النصرة والغلبة

(بند ٢٢)

من الامور الطبيعية أن من يظفر فى المحاربة ظفرا كليا

أو جزئيا يحصل له السرور والغرور قليلا أو كثيرا بحسب جسامة المحاربة وان من ينهزم يستولى عليه الحياء وتتوالى عليه الغموم العديدة فلاجل تداركه مافات وعدم وقوعه فى بلية أخرى يتفكر فيما وقع منه من القصور وأسباب هزيمته و يجتهد فى الوقوف على حركات عدوّه التى حصلت فى المحاربة و يبحث عن أىّ صورة يقابله بها و بالجملة فاجراء الحركة مع احتقار العدوّ وعدم المبالاة به يؤدّى أحيانا الى ضرر كثير فيلزم الرئيس أن يشاهد آثار الغلبة فى قوّة عساكره ويزداد تيقظا وانتباها ويراعى جدّا قواعد الحزم والاحتياط ويتفكر فيما اذا حصلت له الهزيمة كيف تكون الحركة و يبادر دائما فى تدارك ما يلزم

(بند ٢٣)

المناورات التى تجرى فى محاربة وان كان يتعسر اجراؤها بعينها فى محاربة أخرى لكن من المجربات أن الطرف المغلوب يأخذ اصول الغلبة ويستفيدها من الطرف الغالب فيلزم قيد وضبط الخطا والصواب المشاهد

في محاربة الطرفين حتى يستفاد منها الطرق المستحسنة في المحاربات المتشابهة

(بند ٢٤)

أصحاب التجاريب الذين بلغوا سن الكمال ليس لهم جسارة الشبان الذين لم يجربوا الامور لانهم يراعون زيادة الاحتياط في الامور الجسيمة ولا يخرجون أفكارهم من ضمائرهم خوف وقوعهم في الهزيمة ولا يسارعون الى الحرب مالم تكن الشروط مستكملة والاسباب متوفرة نعم القومندانات الذين اقتحموا الحروب ونالوا الفتوحات الجليلة لم يسمع الى الان أن فيهم من بلغ سن الكمال والشيخوخة لكنهم لم ينالوا مانالوه بمهارتهم وملكتهم التي اكتسبوها خاصة بل ذلك اما بمعاونة الاقدار الالهية والجنود الغيبية واما بمساعدة أرباب التجاريب والاستعداد الذين وصلوا الى حد الكمال فمثل هؤلاء القومندانات لايقاس بهم غيرهم ولا يعول في كل وقت على درايتهم

بيان بعض اشارات تتعلق بضباط أركان حرب الارادى

(بند ١)

من المعلوم ان أغلب الحكومات والممالك قد بنوا مكاتب عديدة وألفت أرباب المعارف منهم كتبا ورسائل مفيدة واخترعت آلات وأدوات متنوعة وان الفنون الحربية وان كانت بلغت من التقدم الغاية وحصل فيها النقض والابرام تارة بالتخمين وتارة بالقياس حتى لم يبق منها مشكل يشار اليه بالبنان وانتهت المعلومات الاساسية لمرتبة الكمال الا ان بلوغ درجة الملكة والمهارة اللتين هما شمس سماء النصرة لم يتيسر الوصول اليهما بمجرد النظريات بل يلزم لهما وجود العمليات لانها هى الغرض المطلوب والقصد المرغوب هذا ومن المعلوم ان العسكرى اذا لم يتمرن على الحرب لايكون من أهله ولا يمكنه أن يتحمل المشاق السفرية مثل العسكرى الذى تردد على الحروب وشهد الوقائع والخطوب وان دراية ضباط أركان الحرب

الموجودة بالاوردى وعددهم لم تكن كافية للقيام بلوازم ذلك الاوردى وحسن انتظامه فمن الواجب على كل رئيس أوردى أن يكون بمعيته المقدار الكافى من ضباط أركان الحرب ذوى الدراية والجسارة والتقدم والغيرة

وهؤلاء الضباط عند القومندان المشار اليه تكون بمنزلة الجوارح والاعضاء كاليد واللسان والرجل والصوت والآذان لينفذ بهم أمره ونهيه بالتبليغ الى المحلات اللازمة ويجرى بهم مقاصده ومراده وهؤلاء الضباط يلزم أن يكون عندهم معرفة باللغات الاجنبية وبسائر العلوم المكتسبة وينتخبون على الخصوص من أصحاب الاذواق السليمة والاخلاق الكريمة الذين يبذلون أرواحهم فى خدمة الدولة والملة على الدوام ويحافظون على تراب وطنهم أكثر من محافظتهم على أبصارهم ومع هذا يكونون من ارباب الشجاعة والفطانة والذكاء وحيث ان تدارك مثل هؤلاء الذوات يحتاج الى الهمة الزائدة لانهم لا يقاسون بسائر الضباط

ذاتا

ذاتا ومعرفة فلا ينبغى ايضا مقارنتهم ومساواتهم بهم
فى المكافآت والاعتبار ولا يقال ان فى تلك المساواة
مراعاة لجانب الحق والانصاف ولا ينظر الى ما يحصل
بينهم من الغل والحسد لما يرونه من الاحترام الزائد
والمراعاة الفائقة فى حق ضباط اركان الحرب
المذكورين بل يلزم المبادرة الى رعايتهم وترقيتهم الى
الرتب العالية بمناسبة درجات معلوماتهم واستعدادهم
وحسن سلوكهم بحسب التفاوت الذى يحصل بينهم
فى ذلك ويلزمهم أن يجتهدوا كل الاجتهاد وأن لاتفتر
همتهم لان الفتوحات الجسيمة التى نالها نابوليون
بونابارته ما اكتسبها الا بمساعدة هؤلاء الضباط ومن بقى
بعده منهم حظوا بنوال رياسة الارادى الجسيمة لانهم
حين كانوا بمعية المشار اليه بذلوا غاية ما عندهم من الغيرة
والشجاعة حتى خبروا خلال العمليات الحربية وانتخبوا
الغرض المطلوب من الحركات الابتدائية وصح فيهم
المثل من لم يتدبر فى العواقب ما الدهر له بصاحب

ضبط المواقع المساعدة والتحفظ عليها فى أثناء الحرب
وقيادة الاوردى وحسن تحريكه وسرعة مقابلة حركاته
بحركات العدو مع اجراء المناورات اللازمة فى الوقت
والحال لا يمكن الحصول عليها الا بالتدبيرات الفائقة
والتصورات الصائبة الرائقة التى يوفق لها قومندان
ذلك الاوردى سيما بهمة ضباط اركان الحرب الذين
يكونون بمعية ذلك القومندان وغيرهم الكاملة
ولا يخفى ان تقديمهم وترجيحهم على سائر الضباط انما هو
بالنسبة لشدة لزومهم كما شوهد بالتجارب العديدة ولذا
حصلت المساعى الجليلة من طرف الدول والحكومات
منذ اربعين او خمسين سنة بتدارك ضباط اركان حرب
متفننين شجعان بالهمة والغيرة موصوفين وحيث ان
مأمورية هؤلاء الضباط لم تقتصر على معلوماتهم بل
يلزم لها كمال السرعة والنشاط والقوة والشجاعة
فيلزم الاهتمام بتربيتهم وتنظيم احوالهم الخاصة بهم
والمبادرة بوجود الاسباب المؤدية الى ايجاد الحركة
والجسارة والسرعة والغيرة فيهم زيادة على معلوماتهم

ومعارفهم

ومعارفهم اللازمة

(بند ٣)

ينبغى أن يعتنى بشان ضباط اركان الحرب فى اعطائهم المكافاآت وترقيتهم لاعلى الدرجات فى قليل من الزمن مكافأة لهم على مايؤدونه من الخدمة المهمة وحيث ان هذا الترقى يحصل عادة فى محل اقامة الاوردى اوفى أثناء المحاربة مع اجتماع كافة الامراء والضباط فاذا حصل من بعض الضباط انهم يدعون استحقاقهم لذلك الترقى بدعوى القدم ويتشكون ولا ينظرون انهم مجردون عن المنفعة وان دعواهم هذه من باب الجهل والحسد فربما تجاروا على السفاهة والتعريض بالادعاء فاقوالهم هذه لايعبأ بها ولا ينظر فى الترقية الا الى اللياقة والاستعداد لان اللياقة والاستعداد يعليان شأن من يتصف بهما ومن هم منهم بفعل شئ نافع فأمره لايخفى ولا يحتاج الى اظهار البرهان القاطع ومن اتصف بهذا الوصف العالى من اهل المعرفة لايقاس بغيره من الجهال فلاجل تطييب خاطرهم لاينبغى حرمانهم على

أى صورة كانت بل يعتنى بشانهم لما فيهم من اللياقة فان الضابط النافع لابد من تمييزه والالتفات اليه حتى لاييأس من مكافآت يستحقها بالنسبة لخدمته ودرايته

(بند ٤)

واما تعليم اللغات الاجنبية فمنفعته لاتخفى على اى حال سيما عند لزوم الكشف والتحقيق وقت اجراء ترتيبات الاوردى الجسيم المهيا المحاربة دولة اجنبية والتحقيق والكشف وان كان من الممكن بواسطة الترجمانات الا انه يتعسر وجود ترجمانات تعرف كيفية الاسئلة التى تعطى والاجوبة التى تؤخذ بالضبط على الوجه المطلوب والاصول وان كانت تقضى باتخاذ ترجمانات بالارادى لتقف على كامل المواد خصوصا على ترتيبات العسكرية السرية الان ذلك اذا كان بواسطة التراجمة ربما يخشى من ضرر كبير يترتب عليه فيجب فى اجتناب ذلك انتخاب ضباط من اركان الحرب ليتعلموا ألسنة الحكومات المجاورة لمملكتهم

ولاجل

ولاجل اقامة كل صنف من أصناف العسكرية فى أثناء
المحاربة فى المحل اللائق به بالنسبة لمواقع الارض
وأحوالها والاحتراس من هجوم العدو ومن ناره وأخذ
تقرير مختصر يحتوى على الملحوظات والافكار التى
تقتضيها الاحوال والافصاح عن المرام والوقوف على
عدد عساكر العدو وقدر المسافة التى كشفها
واستوعبها سواء كان اوردى العدو مقيما بالخيام او كان
فى الطابور أو ماشيا فى هيئة القول ومعرفة كيفية
الارض على بعد والوقوف على عوارضها ونحو ذلك
ينبغى ان ضباط أركان الحرب السابق ذكرهم يكونون
من أصحاب المعلومات الكافية فى فن البيادة
والسوارى والطوبجية ويحسنون الكتابة وتخطيط
الاراضى ويعلمون بالامور الخارجية والاصول
البوليتيقية ويدرون علم التاريخ وآداب الانس
والمعاملة وحيث ان القومندان ملزم بتوقيع
الاجراآت على حسب كشف ضباط أركان الحرب
وتحقيقهم يلزمهم أن يقوموا بتأدية مأموريتهم

سواء كان فى محل الاوردى او فى أثناء الطريق مع اجتناب مايكون فيه الخطر والصعوبة واذا خرجوا الى الكشف كانت ملبوساتهم مثل ملبوسات باقى العساكر الذين معهم الا انه يلزمهم ان يعتنوا كل الاعتناء فى رعاية الحزم والاحتياط وفى ايام الاستراحة والاقامة يشتغلون بمطالعة اللوائح والتعليمات المختصة بالحركات العسكرية والتنبيهات والاوامر التى تعطى من طرف القومندان وعليهم أن يقيدوا الترتيبات التى تنرمع .. وذات الاوامر الصادرة باوقاتها فى دفاترهم المخصوصة ويرسلون اصل الاوامر الى جهاتها ثم يحررون خريطات كل محل رأوه مع الدقة والضبط وكذلك يجمعون الوقائع اليومية ويسجلونها يوما بيوم وكلما رأوا وزمنا يتوجهون فيه أحيانا الى مجلس الاوردى وأقلامه ليقفوا على المعاملات الجارية ويعاوا المباحثات والمشاكلات السائرة وفى بعض الاحيان يبدلون ملبوسهم ويمرون بجوانب البلدة التى يكون الاوردى

بها ويتقابلون مع أجناس الاهالى ليقفوا على أفكارهم
وما يلوح ببالهم ويعرفوا أصحاب الرأى ونفوذ
الكلمة منهم وكل من اتصف بالصفات المطلوبة من
ضباط اركان الحرب ينبغى احترامه والالتفات اليه
بعين الرعاية والاعتناء ولا يقاس بغيره بل يجرى ترقيته
ومكافأته بالنسبة لما أداه من الخدمة وقطع النظر عن
مادة القدم وغيرها فان ذلك يعتنى به ويقدم على
كل شئ

(بند ٥)

اعلم ان مأموريات الضباط الموصى اليهم على الوجه
المتقدم شرحه دقيقة ومهمة وانه اذا حصل منهم أدنى
خطا يترتب عليه وقوع ضرر عظيم واذا حصلت منهم
حركة مستحسنة ترتب عليها الظفر والنصر المبين وانه
يستحيل وجود رجل يجمع بين الجسارة والعقل خاليا
عما يعيبه من القصور وان صحيحة الجسارة وان كانت
تزداد بالتجارب والمعاينة لا تعد من الامور المكتسبة
لانها خلقة فطرية والضابط الذى لا مثل له فى التفنن

والدراية والحركة لايؤتمن على خدمة جسيمة ذات مسؤلية عظيمة مخشية العاقبة الا اذا جرب وظهرت شجاعته وبسالته فى ميدان الحرب مرتين اوثلاثة لانه شوهد مرارا ان كثيرا من ارباب الدراية حصل له الذهول فى ميدان الحرب عند سماع صدا كلة واحدة فيجب حينئذ على القومندان الرئيس أن يكون عارفا باحوال مأموريه وشؤنهم حتى يسوغ له ان يستخدم كلا منهم فى الخدمة التى يراه مقتدرا على أدائها الان ذلك محال على عهدة القومندان المشار اليه

(مواد تتعلق بضباط اركان الحرب فى زمن الصلح)

(بند ٦)

لاجل عمل التدبيرات والترتيبات اللازمة للحدود فى أوقات حروب التحفظ والمدافعة يلزم اولا استكشاف الحدود المذكورة ومعرفة اجراء الترتيبات اللازمة للمواقع المطلوب اتخاذها خارج الحدود عند حصول الحرب بوجه التعرض والتجاوز وكيفية اجراء تلك الترتيبات على اى صورة بالنظر لاهميتها فى هذا الباب

وحيث ان مدار اجراء الترتيبات والعمليات فى أثناء
السفرية مبنى على تحضير ما تقدم ذكره بكامل انواعه
وطرائقه يلزم ان ضباط اركان الحرب يجرون ذلك لانه
من أهم وظائفهم ومامورياتهم ويلزم ايضا وجود ضابط
مخصوص لادارة امور مأكولات الاوردى وذخيرته
ويلزم كلا من ضباط أركان الحرب وضباط الادارة ان
يحققوا من المملكة التى تريد اشهار الحرب هل
فى امكانها أن تتدارك الذخيرة اوّلا فاوّلا ويلزمهم ايضا
اجراء الكشف على سائر الاشياء ليقفوا على حقائقها
ويعرفوا عدد عساكر العدوّ وهل هم معلمون اولا وما
مقدار احتياطيتهم وبأىّ كيفية يمكنه جمع عساكر
جديدة عند اللزوم وما افكار قومندان العدوّ وافكار
أمرائه ونياتهم فى المحاربة وكيف حال انتظام عساكره
وطاعتهم وانقيادهم ودرجة غيرتهم وثباتهم وهل عند
ضباطه استناد واعتماد صحيح على العساكر اولا وفى أىّ
محل يمكن لاورديه ان يرتب عنابر ذخيرته ومخازنه
ويلزم ايضا ان يجتهدوا غاية الاجتهاد فى استصحاب واحد

من أهالى مملكة العدو من أرباب المعاملات والخبرة
بالامور وارضاء خاطره واقناعه بما يتمنى حتى يصير محببا
لهم ومخبرا ومعينا فى سائر مايطلبونه منه من المواد
المتقدمة وبعد أن يقفوا على حقائق المملكة بهذه
الصورة يلزمهم ايضا ان يعلموا مقدار مايمكن أهالى تلك
المملكة توريده من الذخيرة للعدو امابرضاهم اورغما
عنهم ويعلموا أيضا مقدار مايمكن قومندان العدو أن
يجمع من عساكر المملكة التى هو بها عند الاقتضاء وان
كان لايمكنه ذلك فهل للاهالى المذكورين قابلية
واستعداد وسوء نية للقيام على القومندان فان كان
الامر كذلك فلا بد من الوقوف على ماتؤول اليه عاقبة
ذلك الامر ولايكتفى بمجرد النظر الى الانهر المرسومة على
الخريطة بل يلزم معرفة اعماقها وسرعة تيارها وهل على
تلك الانهار قناطر وقنية اوداءمة واذا اقتضى الحال
انشاء قناطر يلزم معرفة المحلات التى توجد بها أخشاب
الكراستة اللازمة لها ثم يلزم معرفة الطرق التى يمكن
المرور منها بحسب الفصول لانه يوجد طرق يمكن المرور

منها فى الصيف فقط وفى زمن الخريف لايمكن المرور منها
عند نزول المطر فبعد كشف وضبط الطرق التى يكون
المرور منها متعسرا ينبغى تمييز المدن والقرى المشهورة
المتصلة بأطراف المملكة التى لها ارتباط بها ومعرفة
تعداد نفوسها واعانتها ومعرفة المدن التى تليق لاقامة
الاوردى بالنظر لمواقعها ومعرفة القلاع التى أطرافها
متينة حصينة ومايكون حواليها من بعض المواقع
القريبة ومعرفة المحال المساعدة للهجوم ومن أى
جهة يمكن جلب الذخيرة والامداد لها وبأى وجه
يمكن منع دخول تلك الذخائر اليها ثم لاجل الكشف
على ساحل البحر يلزم اولا مراجعة الخرائط والنظر الى
مواقع الليمانات وهل العدو محافظ على تلك المحلات
بوضع المدافع الكافية لها واذا اقتضى الحال ضبط تلك
الاشياء والتغلب عليها كم يلزم لها من المدافع واذا
اقتضى الحال اخراج عساكر للبر فما المحلات المناسبة
لذلك وما مقدار العساكر اللازم وضعها للمحافظة على
تلك المحلات وهل سبق حرب بتلك الجهات والمملكة

التى صار استكشافها فان كان الامر كذلك فالذى انتصر فى هذا الحرب كان انتصاره من أى موقع وما الحركة اللازم عملها الى هذا الموقع فمن الواجب معرفة ذلك مع التحقيق بواسطة التجسس واخراجه الى الظاهر لان القومندان الرئيس اذا بنى سفريته فى المستقبل على أساس متين كما ذكر كانت جميع حركاته العسكرية وترتيباته السفرية مأمولا حصولها اذذاك على الوجه المطلوب فليتبصر فى ذلك وليتأمل

بيان المأموريات المختصة بضباط أركان الحرب فى أثناء المحاربة

(بند ٧)

مأموريات الضباط اركان الحرب متعسرة نوعا فى أثناء المحاربة وذلك لانه يلزمهم مع استصحابهم مقدارا من الاجزاء المنفصلة من المعسكر كشف مواقع العدو وتحقيقها وأنهم يبدلون فى بعض الاوقات قيافاتهم ويذهبون مع دليل مؤتمن للكشف والمعاينة على المحلات والطرق الممكن المرور منها كالغابات

والمحلات

والمحلات الموحلة وحيث ان الخدامات المذكورة منحصرة فيهم فمن الواجب عليهم أن يلتفتوا غاية الالتفات الى تأدية هذه الخدامات المهمة الدقيقة وكل من وكل بأداء مثل تلك المأموريات يلزم ان يكون حاذق النظر سريع الانتقال والحركة ذا دراية وجسارة تامة ويلزم أن يكون الدليل الذى معه من أهل الامنية الزائدة كى يمكن الضابط المذكور ان يؤدى خدامته بغير خطر وعند البدء فى السفر يلزم تدارك الدلاء وارفاقهم بضابط من أصحاب الدراية يعرف أحوالهم وحركاتهم كما يجب ويلزم ان تكون الاجزاء المنفصلة التى تتعين مع ضباط أركان الحرب قوية زيادة عن العادة لان هذا الضابط مأمور بالكشف والتجسس وتحقيق المحلات الجيدة الاتصالات الكائنة خلف أوردى العدو ولاجل الدخول فى أرض العدو فى وقت لا يكون حاملا للسلاح فيه يلزم التوجه اليها ليلا وعند طلوع الشمس يكون الضابط المذكور موجودا فى المحل اللازم استكشافه قبل أن يستعد العدو لاخذ الحذر واجراء الترتيب المانع

الكشف أورديه وبعد اجراء ذلك الكشف على وجه السرعة يعود الضابط ثانيا ويجب على الضابط الوكل برياسة الاجزاء المنفصلة التى تكون برفقة أركان الحرب المأمورين بالكشف ان يكون صاحب رأى وتدبير وثبات واقدام زائد وغيرة وجسارة مجربة واذا خيف من ان العدو يحتاط بالاجزاء المنفصلة يلزم ان يكون عندهم بالاقل ذخيرة وجبه خانة تكفى لثلاثة أيام ليمكنهم ان يتشكلوا بحركات التحفظ وان حصل وقوعهم فى ذلك واحتاط العدو بهم ولم يحضر لهم من المعسكر مدد بالنهار يلزمهم اذا دخل الليل أن ينظروا طريقة للتخلص من أى جهة ولو بالمشقة الزائدة

(بند ٨)

حيث ان باب الحرب يكون مقفلا فى أثناء الصلح وانه يصير الالتفات وقتئذ الى جانب الادارة والاشغال السائرة وان المستخدمين الذين يعينون فى أثناء السفرية من ضباط أركان الحرب يمضون أوقاتهم فى أشغال أخرى فى أيام الصلح وانه يخشى عليهم نسيان الفنون

اللازم لهم ينبغى عدم استخدامهم على الدوام بالخدامات التى تكون خارجة عن وظائفهم الاصلية

(بند ٩)

اعلم أن فن الحرب لا يحصل عليه ولا يكتسب الامن نفس حركات الحرب وان كلا من أصناف الضباط خصوصا ضباط أركان الحرب يلزمهم فى أثناء المحاربة أن يقيدوا كامل الوقائع المهمة والنتائج التى تقع فى الحرب ولم يكن مأمولا حصولها ويسجلوها بتمامها لان الفوائد ونتائج النظريات المكتسبة واجراء العمليات بمقتضى أصول الحرب لا يمكن الحصول عليها الا فى المحاربة وقد حصل فى كثير من المحاربات مشاهدة الاسباب والموانع الموجبة لصعوبة مشى الاوردى وشوهد برؤيا العين اجراء الترتيبات اللازمة بحسب ماتقتضيه الحالة بالنظر فى استحصال طرق التسهيلات للحركات العسكرية بكل وجه ومن الواجب أن لا يصير تأخير قيد وضبط وقائع المحاربة بعينها ولا تترك حتى يمضى

زمن الحرب بل يلزم قيدها بأوقات وقوعها لان الاشياء التى تحصل فى أثناء المحاربة اذا اوتحريرها بعد انقضاء المحاربة لاتخلو من وقوع قصور وخطا فى قيدها

(بند ١٠)

السهو والخطأ الجزئى اذا وقع فى الحرب من الفريق او من اللواء يمكن تصليحه أما اذا وقع من ضباط أركان الحرب فى أثناء المحاربة فضلا عن عدم وجود طريقة له ربما كان الضرر الذى يحدث منه يسرى الى الترتيبات التى يجريها القومندان الرئيس فلذلك ينبغى أن تكون ترقية ضباط أركان الحرب بالنسبة لدرجة معلوماتهم ومعارفهم وان تحصل لهم المكافأة على حسب استحقاقهم واستعدادهم كما استحسنه الجنرال (فوكيثه) فى حق ضباط اركان الحرب

(بند ١١)

فى زمن الصلح يلزم تخفيف تحريرات ضباط أركان الحرب وتقليل أشغالهم الخارجة عن خدماتهم التى تخص الحرب ليجدوا الاوقات اللازمة لاشتغالهم بامور

الحرب

الحرب اللازمة لهم ليكتسبوا كمال هذا الفن لان قومندان الاوردى الذى هو من أصحاب الدراية والغيرة والاقدام اذا لم يوجد بمعيته ضباط من أركان الحرب قادرون على فهم حقائق ودقائق أوامره التى يعطيها واجرائها طبق مراده وافكاره فان معلوماته لا تفيد شيأ وتكون كالعدم وليس فى الاعادة افادة

بيان عمليات محاصرة القلاع والحصون ووظائف ضباط الاستحكامات الخفيفة الموقتة وخدم المأمورين بها وما يلزم لذلك من المحسنات

(بند ١)

البحث والتحرى الزائد وان حصلا زمنا طويلا فيما يتعلق بالفوائد الحربية الملحوظ منفعتها للقلاع الا انه بالنظر للوقائع التى ذكرت فى تاريخ العسكرية فى أيامنا هذه يعلم فى الواقع ما يمكن به حل المسائل المعضلة المتعلقة بمادة القلاع ولا يخفى ان الذين يشغلون افكارهم الآن بالمحافظة على الحدود بوجود العسكر فيها دائما فى غاية من الانتظام والاستعداد وتشكيل الارادى وترتيبها

بمقتضى الاصول المتبعة وسوقها ونقلها الى الجهات
اللازمة مع غاية السهولة لم يراعوا الاجرا آت الواجبة
فى استعمال ترتيب القلاع على حسب اصولها
الموضوعة قديما فيلزمهم بالضرورة أن ينظروا طريقة
لتبديلها بالتحسينات الواجبة لانه يمكن بذلك فى كل وقت
نقل العساكر وسوقها من الحدود الى الداخل عند
الاقتضاء واذا نظر من الخارج الى القلاع المنشا آت
علم من معاينتها مقدار ما يمكنها مقاومته من الزمن هذا
وحيث ان مقاومة القلاع بالنسبة لحركة أوردى جسيم
لاتعد الامن الجزئيات فوجودها لايكون من الغوائل
والموانع الجسيمة وحيث ان العساكر المنتظمة التى
وجودها فى الحدود يعد من الاصول المستحسنة
فابقاؤهم بها لايكون فيه كبير منفعة فى أمنية تلك
الحدود والتحفظ عليها ولكن اذا اتخذت هذه القلاع
مركزا لجمع مهمات الاوردى وذخائر عند المحاربات
التحفظية والتجاوزية وكان فيها الكفاية لحفظ تلك
الذخائر والمهمات كانت منفعتها ظاهرة من جميع

الوجوه

الوجوه وان كانت تلك القلاع متقنة البناء والوضع قابلة للاستعمال أمكن حينئذ تقليل عدد العساكر المعينة لمحافظتها ويكون فى ذلك فائدة أخرى لانه يمكن بها رفع العساكر من هذه القلاع والاكتفاء بوضع جزء منفصل داخلها للمحافظة عليها وتكون ايضا مركزا لوضع مهمات الاوردى ولوازمه مع غاية الامن والصون حتى اذا لزم للاوردى شئ أخذه منها مع غاية السهولة لانها تصير بذلك مركزا لكامل حركاته وحيث ظهرت فائدتها يلزم التوسيع فيها لتكون كافية لاخذ زاد العساكر المعينة للسفرية وسائر لوازمهم ويكون ذلك موجبا لسهولة الحركة العسكرية وتكون القلاع معدودة للاستناد فمن الواجب تكثير المخازن بها والعنابر كى اذا ملئت بالذخيرة والمهمات الحربية كانت كافية لعدد العساكر بالنسبة لقلة وكثرة محصولات البلاد التى تتخذ دارا للحرب

(بند ٢)

اعلم أن كيفية تشكيل القلعة المعدودة من اوّل درجة

وكيفية تعيين المحل اللازم لها على وجه يناسب حركة
الاوردى المهم تحتاج الى اطلاع واسع وبحث دقيق
لانه يلزم لها عنابر للذخيرة والجبخانات والاسبتاليات
والمخازن اللازمة لوضع المهمات النارية والادوات
الحربية ووضع عدد لتعمير طواقم المدافع وكثير
من الآلات والادوات اللازمة لسائر الانشاآت
والتعميرات وأن يكون البناء على رأس طرق متشعبة
موصلة الى ايالات ذات نبات ومحصول كثير وعلى محل
مقابل لنهرين يمكن منهما سير الصنادل والوابورات
لتسهيل حركات الاوردى وتقليل مصاريف الانتقال
واذا اقتضى الحال تعيين ضباط من أركان حرب
الاوردى فى القلعة الجسيمة التى يصير انشاؤها من أول
درجة فهؤلاء الضباط يكونون تحت نظارة حكمدار
عموم القلعة المذكورة ويلزمهم أن يلتفتوا لاجراء
حركات الاوردى المتعلقة بالنقط المتباعدة او المجتمعة
بالقلعة التى يكونون فيها وان لم تكن تلك القلاع على
حسب الاوصاف المارذكرها فانها لا تفيد شيأ وتضيع

المصاريف التي تصرف عليها من طرف الدولة هباء منثورا وعلى فرض حصول فائدة منها فانها تكون جزئية والصرف الدائم على الشيء الذي فائدته جزئية يكون لاشك من العبثيات والحاصل ان القلاع المعدودة من أول درجة المجهولة لأن تكون مركزا للذخائر والمهمات الحربية يلزم أن تكون محكمة متينة البناء سهلة الاستعمال نافعة عند المحاربات التحفظية والتجاوزية لانها ان كانت بهذه الاوصاف كانت لاشك كثيرة الفوائد والمنافع فى كل آن

(بند ٣)

اذا تأملنا فى الوقائع المهمة التى حصلت فى الازمنة الماضية ونظرنا فيما يتعلق بالمحافظة على المدن التى هى قواعد المملكة ومحل ثروتها وعمل ما فيه المحافظة عليها من وقوع المضرة والغدر من جهة العدو عند المحاربة وعملنا الاشياء اللازمة للاستحكامات فى أوقاتها بلا تردد تطبيقا للعلوم الهندسية ظهرت أهمية ذلك على الاطلاق

ولقد رأى المهندس (ووبان) ان تحكيم باريس وتحصينها
تبنى عليه راحة اوروبا بتمامها واستدعى بان تعمل
لمدينة باريس طوابى واسوار مزدوجة وأن تصير
المحافظة عليها ولما اطلع على ذلك الرأى نابليون بونابارته
تعجب من حدة ذهنه التى يستغرب منها وادرك
ما فى هذا الرأى من العقل والحكمة وأمر سنة ١٨١٤
ميلادية بتسوية المحلات الموجودة بأطراف مدينة
باريس وعمل المتاريس سريعا لتكون ملجأ للعساكر
عند وقوع الفشل فيهم الا انه بسبب حادثة وقعت
لم يتيسر اتمام ذلك ولما تولى (لوى فليب) قرالاعلى
فرنسا استحسن ما أبداه المهندس المومى اليه وما أمر به
بونابارته فى هذا الخصوص وهم باتمامه مع زيادة أشياء
وتبديل أشياء أخرى على وجه الالتقمة
ولقد كثر البحث فى فائدة استحكام باريس وعدمها
وأبرزت الادلة والبراهين الكثيرة على ان ذلك
لايخلو عن الفائدة لان الاوردى اذا انهزم تجتمع
العساكر خلف الاستحكامات وتحمى الاهالى وتحفظ

المدينة

وحيث ان أهالى القرى يفدون أهالى المدن وقت الحرب بالمال والروح وان أهالى التخت لاتزال تأخذهم الغيرة والحمية على الوطن فلا يرضون بدخول العدو الغالب سور المدينة بغير حرب ليسعوا فى خلاص أموالهم وأرواحهم خصوصا وانهم لا يأنفون وقتا من الاوقات من تأدية مايجب عليهم لحماية الوطن لان راحة حالهم ورفاهية بالهم لاتحصل الا بنشر الثروة فى سائر ايالات الدولة واقطارها وان العدو اذا استولى على بعض بلاد من المملكة وتحقق ان الاوردى لايمكنه مقاومته تجتمع كافة الاهالى خلف سور المدينة واستحكاماتها ويتفقون على ان يظهروا للعدو مقصودهم بالحرب والاقدام ويتضح وقتئذ مافى الاستحكامات من الفائدة هذا وقد سئل كيف يمكن المحصورين وراء سور بلدة جسيمة أن يقاوموا العدو مدة مديدة وأجيب عن ذلك بانه فى مثل هذه الاحوال تحصل أمور لم يكن يرجى وقوعها ويتشكل الحرب بأشكال أخرى وذلك لان الاهالى المحصورين اذا

نظروا أن العدو قد استولى على ممالكهم وأنه لا يرضيهم التسليم فيها اعيانا خشية بقائهم تحت سيوفهم لعدم موافقة ذلك لحمية الوطن والغيرة عليه سيما وذلك يخل بشرفهم فتراهم يبذلون غاية جهدهم فى اتعاب العدو وطرده وابعاده خارج حدود المملكة ويمكنهم ان يتلفوه غاية التلف

(بند ٤)

اذا ظهر فى بعض الاوقات مانع من جهة السياسة أو الادارة يمنع انشاء استحكامات أو غيرها مما يلزم لمحافظة المدينة التى تكون مقر الحكومة وكانت الايالة التى أخذت من العدو ونوى اتخاذها مقر الحكومة الدولة الغالبة ومركزا لترتيبها التحفظى فلا مانع حينئذ من انشاء الاستحكامات بها وحيث ان مثل هذه الايالة التى أخذت تكون مختلة الانتظام فى أوائل أمرها وانه لو فرض وجود ذلك الانتظام وحصول الضبط والربط على الوجه الاتم فلابد وأن يكون قد حصل لبعض أهله تعطيل فى تجاراتهم أو فى اشغالهم الخاصة بهم وذلك

ربما أوجد فى نفوسهم شيأ من حب الانتقام وأخذ الثار ولو كانت الحكومة الجديدة تعاملهم بالعدل والانصاف ونشر الراحة والامنية بينهم فاذا انظروا أدنى مخالفة حصلت من تلك الحكومة يكون ذلك سببا لتحريك أفكارهم وايقاظ الفتنة والفساد فينبغى حينئذ عند ضبط ايالة مثل هذه أن تحصل المبادرة بانشاء الاستحكامات بها قصد التبديل أفكار الاهالى ومنعها من الميل الى الاختلال وحفظها وتأمينها مما يترقب وقوعه وان حصل قيام او فتنة اوفساد من الاهالى على الحكومة يمكن منعه بالقوة العسكرية وانتظام حال تلك البلد وحيث ان منع فساد احوال الاشخاص الذين تكون افكارهم مخالفة للحكومة بالكلية ليس بهين يلزم السعى والاهتمام مع غاية الاقدام فى اصلاحهم والوقوف على الاسباب الموجبة لعدم حصول ذلك الفساد لانهم لايغفلون لحظة عن ايقاع الاختلال

(بند ٥)

التبديلات التى تحصل باسوار القلاع لاجل المحافظة

والمدافعة عنها مدة مديدة وان كانت تلك التبديلات كلاشئ الا انها تكون سببا لتعطيل عمليات المحاصرة التى يتشبث العدو بعملها حتى ان استعمال الموانع الطبيعية المنظور فوائدها الكثيرة من جهة المدافعة فى هذه الخصوصيات يكون فى النادر ناشئا من التبديلات المذكورة وحيث ان جميع ما حول القلاع من الخارج عليه المدار فى المحافظة عليها الا يلزم حينئذ صرف الفكر فيها الان أكثر الاراضى المحيطة بالقلاع تكون عادة مكشوفة وبها منابت الحشيش والمرعى وهم دائما يتركون تلك الاراضى خالية من الزراعة فكان الاولى اهم ان يشغلوها بغرس الاشجار ولا يتركوها منابت للحشائش من باب الزخرف والزينة لان خلوها هذا لا يترتب عليه شئ فى حفظ القلاع المذكورة ولانه فى اثناء المحاصرة التى تقع من طرف العدو على تلك القلعة تكون تلك الاشجار ساترة للقلعة المذكورة مخفية لما يحصل فيها من الترتيبات العسكرية والحركات الحربية وسائر العمليات المهمة التى يصير اجراؤها من القلعة لمنع تعرض العدو

وقربه وتكون مانعة للعدوّ من كشف جهات القلعة
المنيعة والضعيفة والتي تكون مناسبة للهجوم عليها
لكن ينبغي أن الاشجار التي تغرس لا تكون مثل الغابة
بل تكون مرتفعة عن سطح الارض بقدر ثلاثة أقدام
ونصف لان الاشجار التي تغرس على الوجه المذكور
يكون حطبها نافعا للعساكر الموجودة بالقلعة وفروعها
تنفع لعمل سبتات ودمتات ولترميم الشروم والخروق
التي تحصل بسور المدينة من تاثير كلل العدوّ في أثناء
المحاربة وكذا لانشاء الطوابي المكسية بالزرابي بحسب
اللزوم وهذه الاشجار السالف ذكرها أعني التي يكون
ارتفاعها عن الارض ثلاثة اقدام ونصفا تكون مانعة
ايضا لهجوم العدوّ على الاستحكام بغتة مع الشدّة وتنفع
كذلك في تعطيل الحذاء الاوّل من العدوّ كما انه اذا اريد
اخذ القلعة بالالغام فمن زيادة التعسر الذي يحصل من جذور
تلك الاشجار في حفر الطريق المراد حفره تحتاج اللغمجية
الى استعمال البلطة فكلما صار ضرب البلطة ينعكس
صوتها الى الخارج فيسمعه المحصورون فينتبهون لمنع

ذلك باجراء ما يلزم من الترتيبات بوقتها
وقد يوجد بحسب الموقع حول القلعة موانع طبيعية تكون جهة واحدة منها مفتوحة فالانسب لعدم اخذ القلعة باللغم من تلك الجهة أن يتخذوها مقبرة لان سكة اللغم التى يريد العدو حفرها تحت الارض اذا كان مرورها من تلك المقبرة تكون مانعة لتقدم اشغال العملية بسبب ما ينشأ عنها من الروائح الكريهة التى لا تطاق كما هو مجرب

(بند ٦)

قد استصوب (قورمونتين) المهندس الشهير اخراج طابية الهلال أمام القلعة (وشاشلو) المهندس استصوب فصل تلك الطابية من القلعة بالكلية ومرادهما من ذلك عدم جمع موانع أمام بدن القلعة لتبعيد الحذاء الاول للعدو عن القلعة واكتساب وقت للحصول على تمام المدافعة بحسب الامكان وقد تبين من ذلك ان المهندسين المذكورين هما اول من لاحظ أن وضع المدافع المذكورة أمام بدن القلعة على وجه مناسب يعد من الحسنات

وحيث ان طابية الهلال الكبيرة التى هى اختراع (شاشلو) المومى اليها لها مناسبة وارتباط ببدن القلعة فى التدافع وتشكل نوع استحكامات خارجة ولها فائدة من وجهين الاولى انها تبعد المحاصرين عن القلعة والثانى انها تسهل انشاء المتاريس للمحصورين بحسب اللزوم فى حالتى التعرض ومقابلة العدو بالمدافعة ولكن يشترط فى ذلك أن تكون عساكر المستحفظين الموجودين بالقلعة عند اشتباكهم بالحرب فى غاية من القوة

ويظهر ان ماراه المهندس المسمى (قارنو) فى اعمال السقوف من العقد مهم الا انه بالتجاريب العديدة تبين ان السقوف العقدية لم تبلغ درجة الكمال فى مقاومة الافواه النارية الجسيمة مدة مديدة سيما وما يرجى منها من المدافعة لا يساوى مصاريف انشائها وتعميرها فاقتضى الحال بالضرورة عمل ترتيب اخر أحسن من ذلك على ان (قارنو) المومى اليه مصيب فيما ابداه من تعديل أساس اصول المدافعة المستعملة لان الاستار التى يصير

عملها من العقد والنيران الافقية التى تجتمع على بدن القلعة على قول (قارنو) فضلا عن كونها لا تمنع المحاصرين عن التعرض والمرور من الخندق يتعسر خروج العساكر منها بكثرة عند اجراء حركة التعرض ويتعسر حفظ الطريق المستور وانه ان كان اجراء التنظيم بالقلعة بالنسبة لتعبية الاوردى وترتيبه فحينئذ يسوغ لكل واحد ان يحدث اصولا ينتفع بها على حسب عقله وتصوره مع انه لا ينبغى التشبث بالتغيير والتبديل فى رسم القلاع المسطحة لما شوهد فى النوع البشرى من ضعف رأيه أنه قد يقصد البحث عن النافع فيقع فى الضار كما قيل

رام نفعا فضر من غير قصد * فمن البر ما يكون عقوقا

(بند ٧)

سور القلعة المتصل كان يعد آخر حدود المحافظة والمدافعة على رأى مهندسى الاستحكامات الحربية وما كانوا يلتفتون الى فائدة الابنية العسكرية الجسيمة التى بداخل السور مع انها تعد موقعا للمقاومة

والمدافعة بعد السور بحسب اللزوم فان مدينة (سراغوش) الكائنة باسبانيا التى حماها اهلها واظهروا الثبات والاقدام خارجا عن شروط (ويره) قد اجرت المقاومة والمدافعة بواسطة الابنية الموجودة بداخل السور وما كان قبل ذلك يرجى حصول حركة تحفظية وتدافعية بدرجة عظيمة من الابنية المماثلة لذلك

وحيث ان المسلك المتقدم ذكره الذى اتخذه (بلاقوس) الجنرال الاسبانيولى والهمة التى أجراها من الشجاعة والبسالة فيهما عبرة للقومندان الذى يكون رئيس العساكر المحافظين بالقلعة المحصورة يمكن ان يحصل من ذلك على الفائدة وجلب المنفعة فاذا فرض ان العدو المحاصر قد تلف سورا بالمدافع وهدمه وهجم داخله يمكن وجود طريقة اعمل متاريس من انهدام والردم والابنية التى بداخل ذلك السور والمباشرة فى المدافعة لمنع هجوم العدو مع كمال الثبات والقوة وحيث ان بعض المهندسين ذهب الى انه اذا حصل الاجتهاد فى تكميل المحلات الناقصة فى القلاع والاستحكامات والسور

المتصل يمكن الحصول على المدافعة وانه اذا صار انشاء بعض خنادق ومتاريس من الامام يكتفي بها اتمام التحفظ وعدم الاشتغال بشيء آخر نعم يلزم الجد والاهتمام في النظر بالدقة الى اتمام عمليات الاستحكام والى تشكيل وتنظيم المتاريس التي بالامام والى الابنية التي بداخل السور وتكميل نقصانها لان القلاع التي تكون على هذا الحال لم تكن كافية للمدافعة مدة مديدة ولم يكن فائدة للدولة سوى المصاريف الزائدة واذا صار توسيع الوسائل والوسايط اللازمة للحماية والمدافعة وصار تزايد وترقي صعوبات ومشكلات المحاصرة تكون القلاع في السلامة والامان لان العدو اذا تراءى له انه أتلف النفوس والجبه خانة وضيع الوقت في المحاصرة وعلم انه لم ينل النصر ولا الظفر من ذلك يحاصر القلعة من جميع جهاتها او يسد مواردها ومسالكها

(بند ٨)

حيث ان اسوار القلعة للعساكر المستحفظين داخلها بمنزلة الملبوسات الحربية كالزرخ وانها مانعة لتقدم عمليات

المحاصرة الواقعة من طرف العدو وانهما اندفع هجومه وتعرضه وتحفظ العساكر المستحفظة ينبغي انشاء القلاع وتصليحها والاستحكام على الاصول المتخذة الآن والا فتكون القلاع غير تامة الانشاء متفرقة موجبة لاشغال العساكر ولاجل سلامتها من ذلك كله وحفظ زاد العساكر وسائر ما يلزم اهم من الذخائر الموجودة بها من ضرر الكلل المقذوفة من طرف العدو ينبغي ان القلعة التي يصير اعمالها تكون بحالة يمكن المحافظة عليها بالسهولة واما البيوت والمخازن والابنية السائرة وغيرها مما يصير انشاؤه داخل القلعة فانه يلزم ان تكون كلها في غاية الصيانة والحفظ من تأثير مقذوفات العدو ويلزم ايضا ايجاد محلات لراحة اهالى البلدة وعساكر المحافظة عند وقوع حادثة مثل ذلك وان تكون الابنية التي بداخل القلعة من العقائد مستورة بالتراب من الخارج على قدر الكفاية حتى لا ينالها ضرر من مقذوفات العدو

(بند ٩)

اذلا يمكنه أن يطمنهم على نوال ذلك فى الآتى خصوصا وانه يندر وجود اناس يصبرون على نوال الرتبة بعد انقضاض المحاصرة فى مثل هذه الاوقات التى يكون الموت والجرح منتظرا وحاضرا فى كل ساعة ودقيقة منها فحينئذ لا ينبغى تاخير مكافآت الذين استحقوها بابراز الشجاعة والبسالة لان ذلك لا يخلو من الفائدة

(بند ١١)

اذا نظرنا الى تواريخ المحاصرات التى حصلت أخيرا باوروپا علمنا ان عساكر مستحفظى القلعة المحصورة يلزم ان يكونوا من العساكر المنتخبين الذين فيهم الكفاية لمقاومة المحاصرين لان فائدة العدو فى تسليم القلعة لا تكون الا مما يحصل بعد الحركة فالاولى وضع عساكر من المنتخبين بالقلعة المنوى محاصرتها لانه اذا لم يصر الاعتناء بهذه الاصول ووضع فيها بدلا عن المنتخبين عساكر أخرى من الذين لا لياقة لهم بالعسكرية وحصل التسليم فى القلعة للعدو كان

اضباطها الحق فى تبرئة ساحتهم من ذلك ولا ينبغى التكاسل وعدم الثبات بداخل القلعة فى محاربات المحاصرة اذا كان على أنه يوجد بطرف المحاصرين جملة مساعدات وسهولة فهذا عبث بالكلية لانه فى الغالب يحصل الظفر والنصر للمحاصرين بسبب الجبن والرخاوة فى عساكر المحافظين وبسبب انشاء القلاع بغير حساب

(بند ١٢)

قد حصر الطوبجية محافظة الاستحكام فى النيران الافقية والرأسية حسب الاصول الموضوعة الجارى استعمالها وذهب المهندسون الى ان محافظة الاستحكام مبنية على متانة الاسوار والاستحكامات الخارجة وأنه اذا كشف الطريق الذى به اللغم يصير اطلاق النار بحركة (كيرويه آتش) ومع هذا فالقومندان الرئيس لا يقتصر على هذه الترتيبات لمحافظة الاستحكام بل ينبغى له أن يجمعها ويستعمل منها ما يمكن اجراؤه على حسب الوقت والحال ويجتنب ما يرى منه المضرة ويرجح منها ما يكون سهل الاستعمال كثير الفائدة قليل

المصاريف

(بند ١٣)

ينبغى لمحافظى القلعة أن لا يلتفتوا الى قوة العدو المحاصر لهم بل يلزمهم السعي والاجتهاد فى تأدية الخدمات اللازمة المدافعة على الوجه اللائق لأن المحاصرين اذا لم يكن عندهم قوة كافية لاحاطة القلعة المراد محاصرتها يمكن ادخال المدد والزاد والذخيرة والمهمات بها فلا يستفيد المحاصرون من ذلك سوى اتعاب عساكرهم بلا فائدة والاحسن لهم والاسلم أن يكونوا مستعملين الشجاعة متبصرين بخبر مايرد الى القلعة وضبطه وعدم ادخال شئ بها

(بند ١٤)

فى الغالب ان الخنادق التى تكون محيطة بشوا الخندق او السور تكون سببا لصعوبة عمليات المحاصرة لانه اذا حفر لغم بسكة عن غلط وكان ذلك مبنيا على اخبار او كشف غير صحيح بسبب وجود الخنادق او مانع آخر قبل الوصول الى المحل المقصود يصير التوجه الى محل

آخر وبذلك تصير العمليات التى أجريت غير نافعة كما أن المعلومات التى استفيدت بواسطة المكشف اولا تصير ناقصة وخطرة ويستحيل اجراؤها فلهذا ولكون عمليات المحاصرة ينبغى أن تجرى على معلومات صحيحة ليتم بها المرام يلزم النظر من مكان مرتفع يكشف داخل المحل الذى صارت محاصرته والوقوف على حقيقته ويصير التثبت ايضا بالتحقيق والتجسس ممن نظر هذه القلعة قبلا عن جهاتها الضعيفة والقوية

(بند ١٥)

اذا صار أخذ وضبط مدينة وصار السكن بداخلها فهذا يعد مقدمة للفتوحات لان العساكر بسبب التعب الذى يحصل لهم من المشى مدة مديدة فى أثناء السفر يلزمهم الاقامة فى تلك المدينة ليمكن بعد استراحتهم أن يداوموا على السفر والمحاربة وان القومندان الذى يكون رئيسا على عساكر ضبطوا مدينة مثل هذه يلزمه تدارك الاسبتاليات والعنابر والمخازن اللازمة لزاد

الاوردى وذخيرته وجبخانتـه فان ذلك يكون داعيا
للتسهيلات الزائدة للمحاربة وقد زعموا انه يلزم لعـدم
تمكن العدو من أخذ تلك المدينة عند قربه منها أن تصير
المبادرة الى انشاء طوابى واستحكامات اتكالا على
ان أهالى تلك المملكة تساعدهـم على محافظتها مع
ان ماتبرزه أهالى تلك المملكة من الشجاعة التامة
والاقدام والثبات فى انشاء الاستحكامات قبل أن يروا
العدو لابقاءله لانهـم اذا سمعوا أول مدفع ضرب من
طرف العـدو أبطلوا العمل بالكلية ولا عند شجاعتهم
وغيرتهـم الاحد معلوم وهو أنهم اذا شموا رائحة بارود
العدو تبدلت غيرتهـم ونشاطهـم بالخوف والدهشة
وتنصرف أفكارهـم الى ان تلك الاستحكامات
لاتجدى نفعا فى صد العدو ثم يؤل أمرهم الى ان يسلموا
تلك المدينـة الواجب حفظها عليهـم ولايجعلوا من
تسليمها مادام قصدهـم أن ينجوا بأنفسهم من الهـلاك
والتلاف فصح على ذلك أن المحافظة على مدينة مثل هذه
لاتدرك ولايعتمد فيها على غيرة الاهالى المجهولة ولا على

متانة الاستحكامات التي عملت مع العجلة بل تكون بالعساكر النظامية التي تحافظ على تلك الاستحكامات وتشتبك مع العدو

(بند ١٦)

ان الطرف الذي يجري الهجوم والتعرض في محاربات المحاصرة أفوق وأرجح من الطرف العدجهة المدافعة والمحافظة وتلك الارجحية لاتكون الااذاجمع المحاصرون مدافعهم حول محيط الموقع الذي صار انتخابه وضربوا جبهة القلعة المطلوبة من نقطة واحدة واما المحصورون فليسوا كذلك لانهم مجبورون على أن تكون مدافعهم مقسمة على كل جهة ومهما احدثت المدافعة بالمدافع التي بالجبهة فان قوة تأثيرها تكون متفرقة وتتم الفائدة للعدو المحاصر على كل الحالات واما ان وضع بدل المدافع الكبيرة والبطيئة الحركة عند النقل مدافع صغيرة سهلة الاستعمال كان ذلك سببا لسهولة المدافعة وتقويتها لان المدافع والاهوان التي يكون عيارها كبيرا لالزوم لها بالقلاع انما يلزم

وجودها بطرف المحاصرين لتخريب أسوار القلعة المحصورة وابراجها وهدم ما بها من الاسقف والعقود بخلاف المحصورين فانه لا فائدة لهم في وجود مدافع جسيمة ثقيلة الحركة في ضرب الدروات المصنوعة من التراب والاستحكامات المؤقتة التي عملها الطرف المحاصر على العجلة وعلى هذا فالقلاع تحتاج الى تصحيح التجهيزات اللازمة للمدافعة والمحافظة هذا وقد اخترعت بنادق متاريس بدلا عن مدافع القلاع الجسيمة الصعبة الاستعمال البطيئة الحركة مع أن هذه البنادق لم يكن لها تأثير قدر دانات الصلقوم التي يصير رميها على العدو ولذا لم تظهر الفائدة المأمولة وحيث كان الامر كذلك فاصلاح مدافع القلاع لا يكون بمثل هذا الاختراع بل يلزم لمحافظة القلعة اختراعات أخرى كثيرة وحيث ان العساكر محافظي القلعة لا يمكن خروجهم منها وضرب العدو كما يجب فاذا أصلحت المدافع الجسيمة البطيئة الحركة فحينئذ يسهل نقل مدافع اخرى كافية للجهة المراد الهجوم عليها ويؤمل للعساكر أن تخرج

منها الرؤية الاشغال بحسب اللزوم

(بند ١٧)

حيث ان دول اوروبا مقرة بشجاعة العثمانيين وبسالتهم خصوصا وانهم يقاومون العدو مع غاية الثبات والجسارة في محاربات المدافعة حتى ضربوا بهم الامثال فقياسا على ذلك صارت بعض دول اوروبا ترتب عساكر من الاهالي المتوطنين بالقلاع الكبيرة باسم عساكر الملة وجعلوا تعليمهم بالاصول المقتضية شرطا في دخولهم ضمن الاحتياطية التابعة للعساكر النظامية لما يؤمل فيهم من النفع عند اللزوم لان اهالي المدن الكبيرة لم يكن لهم اقتدار على حماية مدنهم ووقايتها من العدو في اى وقت من الاوقات وبسبب ذلك عند المحاصرة يعاون أهالي المدينة التي تكون داخل القلاع الصغيرة بقواعد محاربات المدافعة وقتيا ويلزمهم للمحافظة على مدنهم التشبث بالاسباب المذكورة ومكافات من يبرز الشجاعة منهم بما تكافأ به العساكر المنتظمة ومن حصل منه عكس ذلك في تسليم القلعة اعدا وعلى غير وقت

فانه يكون مسخة الجزاء الذي يترتب على عساكر المستحفظين

(بند ١٨)

اذا اقتضى الحال المبادرة بالمحافظة على مدينة جسيمة لم يكن بها استحكامات فليس لضابط الاستحكام حيلة سوى انشاء دروة ومتاريس من التراب أو عمل الانقات كالجارى عملها فى كل وقت وحيث ان الاستحكامات التى يصير انشاؤها مثل ذلك على العجلة لم تكن مستوفية المتانة والاحكام كالمرغوب فاذا لم توجد عساكر مستحفظون بتلك المدينة فى درجة الكفاية تنصرف أفكارهم الى انهم لا يقدرون على مقابلة العدو بمثل هذه الاستحكامات التى صار انشاؤها مع العجلة ولا يتجاسرون على الثبات والاشتباك مع العدو

ولاجل اجتناب تلك المخالفة ينبغى ترك جميع الاصول والترتيبات التى صار التشبث باجرائها الى الآن واتخاذ طريقة مستحسنة جديدة فى مادة الاستحكام اللازم عملها على وجه العجلة والتشبث باجراء ما يعمل من

ذلك مع السهولة وقلة الكلفة ويحصل منه المنفعة التامة وأما المدينة المبنية جميعها من العقد فانها اذا سدت أبوابها وشبابيكها وجعل فيها مزاغل بالمحلات اللازمة فيكمل ذلك بعد استحكاما وكذلك اذا عملت سدود وحواجز كالمتاريس وما أشبهها من الاشياء المكومة فى الازقة فانه يصعب على العدو الوصول منها الى ازقة المدينة التى تكون استحكاماتها بهذه الكيفية واذا وضعت المدافع بالحواجز والسدود المذكورة على وجه مناسب وكان العدو لا يعبأ بما يضرب عليه من البنادق من حيطان المنازل وشبابيكها المشرفة على تلك الازقة وحصل منه الهجوم بشدة فان الصلقوم الذى يقذف من الحواجز يصيب الازقة المذكورة ويوقع العدو المتعنت بهجومه فى أشد التلف وأسوا الاحوال والترتيبات المذكورة أولى وأحسن استعمالا من الاستحكامات التى تتخذ من الاتربة على وجه السرعة وفيها منع الهجوم العدو على تلك المدينة بشدة واكتساب الزمن الكافى لورود المدد اللازم احضاره لتلك المدينة

والهامزية أخرى وهى أن ضرب أهالى المدينة وهم من داخل المزاغل يكون اكثر نكاية مما اذا ضربوا وهم فى الاستحكامات الخارجة والحاصل أنه اذا صار الاجراء على الوجه السالف ذكره من عمل الحواجز بالمحال المناسبة بالاسواق وصار الاجتهاد فى منع الحريق مما يقذفه العدو من الآلات النارية وحصل بعض ظفر او نصرة للعساكر المستحفظين وحملت الاهالى حينئذ أسلحتها وعزموا كلهم على المدافعة مع غاية الثبات والشجاعة أمكنهم بذلك حماية مدينتهم على أحسن صورة

(بند ١٩)

اعلم أنه كلما اكتسب الاوردى درجة الكمال وحصل الاهمال وعدم الالتفات الى الفائدة التى تحصل من الاستحكامات الخفيفة أوجب ذلك عدم تقدم أنواع تلك الاستحكامات على الوجه المطلوب وأن سرعة حركة الاوردى وترتيباته الجسيمة ومناوراتها حال السفرية فى حروب نابليون بونابارته الاخيرة لم تكن ترغب الناس فى انشاء الدروة والاستحكامات المجربة الفوائد

فى الغالب مع أن فوائدها وفوائد المتاريس لا تنكر
خصوصا الوقاية العساكر من التلف وان كانت الحركة بقدر
قليل منهم ثم اننا اذا اطلعنا على وقائع القومندان المسمى
(تورن) احد جنرالات فرنسا وقفنا على دقائق الحرب
وأسراره وعرفنا المسلك الذى اتخذه المومى اليه
فى أسفاره وذلك أنه كان اذا اتخذ موقعا فى أى وقت كان
يحافظ عليه بالاستحكامات الخفيفة والمتاريس وقد اتخذ
قرال البروسيا المسمى (فره دريق) هذه الاصول ايضا
فكان ينشئ فى كل سفر استحكامات خفيفة وشوهدت
فوائد ذلك فى سائر الازمان ونابليون لولم يترك هذا
المسلك ما بلغت هزيمته فى محاربة (واترلو) تلك الدرجة
الوخيمة التى حصلت ولو فرضنا ان نابليون كان قد جمع
قوته الموجودة (باليزيغ) وحافظ على المحلات اللازمة
بالاستحكامات وحافظ بالاخص على الكوبرى المسمى
(سترى) اللازم للمرور وعند الرجعة كان يجد طريقة
لاجتناب المضرة التى حصلت من العساكر حيثما تركوه
وفروا الى جهة العدو وكان يمكنه ان يستمر فى المحاربة

في ظل الاستحكامات ويكتسب الوقت اللازم لجمع قوته
الموجودة لاجراء الحركة كما ينبغي ولكن ماذا يفيد
القول اذأن نابليون رجح جسارته على عقله ودرايته
فانبنى على ذلك شتات اوردية بالكلية وانهزامه الذي
حصل في تلك المحاربة فضلا عن انهزام قوته وقدرته
بالكلية وما القصد من ذكر محاربة (ابزيغ) هذه وضرب
المثل بها وايرادها وبيانها الا ذكرنابليون الشفاهي الذي
أورده الجنرال (ژوميني) في كتابه المحتوي على مادة ذلك
الانهزام وهو أنه قال ان انتصرت في هذه المحاربة بين
نهري (پيس) (وپارتا) فلاحاجة لي بالتدابير التحفظية
وان هزمت فيها يلزم لي أن ألتجئ الى محل يحميني من
تعرض العدو الكلي وعلى أي حال فاذا كان نابليون قد
أنشأ الاستحكامات المقتضية في المواقع اللازمة (بلبزيغ)
وانشأ عدة كوبريات على المياه الموجودة هنالك كان
يمكنه أن يرجع أوردية بغاية الانتظام عند الانهزام
الذي حصل بعد المحاربة في أي ساعة سواء كان بالليل
أو بالنهار

(بند ٢٠)

حيث ان مهندسى الاستحكامات الموجودين الآن بالارادى لم يكونوا من أرباب الجهاد واغاعدوا من المعمارية العسكرية بالنظر لكونهم فى أثناء الصلح كانوا مأمورين بانشاء القلاع والاستحكامات وتعميرها وكانوا دائما فى شغل من هذه الخدم فى حالة الحضر وأكثرهم لم يكن له تحمل على متاعب السفر والمهالك الملحوظ حصولها عند الحرب فتراهم وقت الحرب يتحملون المتاعب والمشاق الزائدة وبذلك اذا لم تكن مهندسو الاستحكامات تستخدم فى حالة الصلح والحرب فى خدمات مثل خدمات ضباط أركان الحرب فانه لا يحصل على ضباط من مهندسى الاستحكامات ينفعون للحرب والضرب على الوجه المطلوب

(بند ٢١)

يلزم لرئيس ضباط استحكامات الاوردى علاوة على معلوماته العلمية ان يكون خبيرا بالنظر فى فن الاستحكامات وان يكون سريع الانتقال حاد النظر صائبه بحيث يمكنه ان

يدرك الشيء المراد التشبث به بحسب الموقع وغيره من أول نظرة لانه ان لم يكن متصفا بهذه الاوصاف الجيدة لا يوفق لاتمام الاشغال المأمور بها ولا لانجاز الامور اللازم فعلها على وجه السرعة ولا لاجراء التدقيقات الحربية بالسهولة

(بند ٢٢)

وحيث ان أحوال ضباط مهندسي الاستحكامات الذين يعينون للارادى عند السفرية لم تكن معلومة عند القومندان وان اعتماده عليهم ليس الا بحسب شهرتهم وانهم خوفا على انفسهم من اللوم وتخليهم عن المسؤلية الجسيمة لا يتجاسرون على فعل شيء تحصل منه الفائدة بل لا يزالون مقتصرين على النظريات التى تعلموها بالمدرسة فيلزم أن قومندان الاوردى يقف على حقائق ودقائق الامور التى يجرونها هل هى فى محلها أولا وأن يختبر معلوماتهم بالتعيين لا بالشك فلاجل أن تكون انضباط مهندسي الاستحكامات مناسبة تامة مع قومندانات الارادى يقتضى فى زمن الصلح استخدامهم

بعيته بوظيفة أركان حرب لان ذلك لا يخلو من فائدة وان
مدة استخدامهم بطرف قومندان الاوردى توجب
وقوفه على درجة معلوماتهم واستعدادهم وعند
الصفرية يكون الضابط منهم قد تحقق عنده ان
القومندان يؤتمن طرفه فتراه يجسر على اجراء مايراه
مناسبا للحال الواقعية بغير تردد بل ربما اخترع شيأ يتعلق
بالاستحكامات و يترتب على ذلك أن فن الاستحكامات
يكتسب كمالا فى المستقبل

(بند ٢٣)

اذا كانت ضباط مهندسى الاستحكامات لاتجرى
خدماتها ولاتؤدّى مأمورياتها على الوجه اللائق
فى أثناء الحرب ظن بعض من لاعلم له أن تلك المأموريات
خالية عن الصعوبة فى الاجراء مع أن الامر ليس كذلك
لانه لايخفى مافيها من الصعوبات اذا اجراء مايكون
فيه حفظ نفوس الاوردى وسلامته مع السرعة لايخلو
عن التعسر لان اجراءها لايتعلق بالمعلومات وحدها
بل يشترط فى ذلك الاقدام والغيرة رضابط الاستحكام

المهندس اذا لم يكن موصوفا بهذه الاوصاف لا يتيسر له اجراء تلك المواد الحربية على ما ينبغي

(بند ٢٤)

اذا تعين ضباط من مهندسي الاستحكام لانشاء شيء فانه يلزم التأمل بالدقة لما يخرج من فهمهم من التعريف عن ذلك الشيء بلا تردد ولا اشتباه فيما ذكروه حتى تحصل الامنية على ما يلزم عمله لتتميم ذلك الشيء ويجتنبون كثرة الايضاح وذكر مفردات ما يلزم بل يذكرون ذلك على وجه الاجمال ولا بد للعساكر أن يكون في تصورهم الاجتهاد فيما هم مشغولون به فاذا اقتضى الحال الدخول في الحرب تركوا اشغالهم وحملوا اسلحتهم ولحقوا بالقتال بدون تهاون مطلقا

(بند ٢٥)

حيث ان عمليات الاستحكامات الخفيفة يصير انشاؤها على العجلة في الغالب فالمحافظة عليها من العدو عند هجومه تكون مشكلة لان وجود الوقت الكافي لانشاء الشو والمقطع اللازم للاستحكامات الخفيفة المماثلة لذلك على

وجه السرعة بقدر عند الاقتضاء فأول ما يجب فعله حينئذ لاه واقع المراد انتخابها والخط المقتضى اتخاذه في المواقع المذكورة بالنسبة للمدافعة عن العساكر وتحصينها ثم يجب أيضا الالتفات الى حفظ العساكر من نار العدو ومع مراعاة ما يجب فعله لاتلاف ذلك العدو بنيران الطوبجية مهما أمكن

(بند ٢٦)

اذا تعرض العدو بالهجوم على الخطوط المستحكمة فالذين يمكنهم مباشرة العمل وقتئذ في تلك الاستحكامات هم الطوبجية فقط فبدلا عن توزيع المدافع بجهات مقدرة بالخطوط المستحكمة المذكورة يصير جمعها بالمحلات اللازمة وبالاخص بالمواقع التي بها زيادة تأثير النيران ويكون وجود المدافع بها مجموعة ومن الاصول المعتنى بها حماية البطاريات الطوبجية بزيادة احتياطية قوية وان لم يجر العمل على مقتضى تلك الاصول فان الخطوط المتصلة لمنع التعرض الذي يحصل من طرف السوارى على الاستحكامات المنفردة لا تفيد

شيأ ويلزم وجود عساكر احتياطية بزيادة على قدرة المدافع المتفرقة للاستحكامات ليحافظوا على تلك المدافع وأما ان تفرقت تلك المدافع على هذا الوجه بقصد تقوية الجهات فان ذلك يكون موجبا لتناقص القوة ومؤديا لضعف تلك الجهات معا فبناء على ذلك اذا ترتبت المدافع بالجهات اللازمة حقيقة وصارت حمايتها بالبيادة الاحتياطية القوية وفرضنا أن تلك الجهات محلات ضعيفة خالية فان العدو لا يمكنه أن يتعرض لها ولا يقربها ولو فرضنا انه قرب منها ودخل في الاستحكامات فانه من مجيئه من نقطة الهجوم الى أن يدخل القلعة فنيران تلك الاستحكامات المتقاطعة ورصاص البيادة المعينة لمحافظتها يكون موجبا لانهزامه وتلفه بالكلية

انه فضلا عن اجراء الترتيبات والتدابير المقتضية لتأمين خط المدافعة من تعرض العدو يلزم الاقدام والغيرة والثبات مع غاية التبصر لما يمحو ويبطل نصرة العدو التي يرجوها في أول الامر عند هجومه

(بند ٢٧)

حيث ان الجزء المنفصل من العساكر مجبور على اجراء
الحركة الحفظية على حسب الاقتضا فيجب عليه ان
لا يهمل فى ان يجعل موقعه تحت الاستحكام بخط
متصل أو يعمل استحكامات خارجة ولو أن تلك
الخطوط المتصلة لم تكن مستحكمة وفيها الكفاية
لحفظ الاوردى التى تحيط به الأنها تحفظه من تسلط
سوارى العدو وتعرضه على غفلة ويجب أيضا تعيين
عساكر قليلة من الاوردى الذى بداخل الاستحكام
لخدمة القره قول ايلا فان هذا يترتب عليه راحة
العساكر بعد تعبهم وبعدها اذا وجد الزمن المساعد
لانشاء استحكامات منفردة على جوانب الخطوط المتصلة
المحيطة بالاوردى وأمامها وصارت المباشرة فى انشاء
ذلك يكون كامل الاوردى آمنا من كبسة العدو لان
العدو الذى يقدم من أجل الكبسة يصدم الاستحكامات
المنفردة ابتداء ايشتبك بالحرب فحينئذ يمكن
العساكر الذين بداخل الخطوط المتصلة أن يدخلوا تحت

السلاح انما ينبغى على ذلك انشاء المقاطع اللازمة على الوجه الاوفق ووضع المقدار الكافى من المدافع والطوبجية بها او عمل الاستحكامات المنفردة وان كان الوقت غير مساعد فلا باس بصرف النظر عن انشاء الاستحكامات المنفردة المذكورة

(بند ٢٨)

الاصول التى يلزم لمهندسى الاستحكام اتباعها فى تقوية الموقع ومتانته هى عبارة عن وضع بطاريات من المدافع القوية فى النقط التى يأتى العدو بالقول المنتظم منها للهجوم وعن عمل موانع صغيرة بالمحلات التى لا يمكن العدو أن يهجم عليها بالقول المنتظم بل يمكن التعرض لها بالاوجية فقط فعلى الوجه الاول عند ابتداء مدافع البطاريات القوية فى ضرب النار يلزم لهم الاقدام والهمة فى اتلاف قول العدو المنتظم وايقاعه فى الضرر عند هجومه وتوقيف حركاته التجاوزية وعلى الوجه الثانى يلزم السعى أيضا فى منع أول هجوم يحصل من أوجاق العدو فان كان العدو الهاجم لم يحصل له صدمة

توقفه وتجاراً على القرب من الاستحكامات حتى صار
فى مسافة مرمى الرصاص فحيث ان الفائدة تكون وراء
الدروة أو بالجهات التى بها مواقع مناسبة فالطرف الذى
يكون فى الميدان وقتئذ يقاسى التلف والخسارة التى
لامزيد عليها

(بند ٢٩)

حيث ان استعمال العساكر وترتيبهم وقت اللزوم خلف
الردود أو فى استحكامات اخرى بوجه لائق يترتب عليه
نجاز أشغال كثيرة وتكون تلك العساكر بمنزلة الروح
التى يبنى عليها أسباب المحافظة سيما ان كان خط الاستحكام
اللازم المحافظة عليه غير كبير وكانت تلك الاستحكامات
محفوظة مجتمعة فانه يمكن جمع عساكر الاحتياط وترتيبهم
داخل الاستحكام بنقطة منتخبة واذا زاد العدوّ فى
تضييق أى محل أمكن وصول العساكر المذكورة اليه
من غير مشقة وأمكن ضرب العدوّ بالسونكى وايقاعه
بالخندق تحت الاستحكام وأما ان كان الاستحكام
جسيما وامتداده محيط بمسافة كبيرة فيلزم أن يكون

عدد العساكر المحافظين لتلك الاستحكامات كثيرا أيضا مع احتياطها بنقط متعددة وتحافظ بكمال الدقة والثبات والغيرة على بطاريات المدافع التي على الدروات محافظة تامة وعند قرب العدو من الاستحكام واجتهاده في الطلوع بالسلم على الدروات يلزم عساكر البيادة المحافظين أن يجروا ضرب النار كما ينبغي لان عند وقوع مثل هذه الحالات اذا صار مضايقة دروات الاستحكامات من طرف العدو فالعساكر التي تعين لمحافظته يصيرون مجبورين بالضرورة على الرجوع الى وراء واذا صار جمعهم حينئذ مع العساكر الموجودين في نقطة الاحتياط وحصل الضرب بالصاقوم والرصاص دفعة واحدة على العدو وقت مجاوزته الاستحكام فانه لا يقدر على المقاومة ويلتزم اما بتسليم السلاح أو بالرجوع الى وراء من دروات الاستحكام

(بند ٣٠)

متى كانت أطراف خطوط الأوردى الذي دخل بالخطوط المتصلة بالاستحكام مستورة بالاستحكامات

الخارجة فانه يمكن مقاومة العدو بها وصدمه فى أول أمره ولا يجوز خروج عساكر من الاوردى الموجود داخل الاستحكام الابعد تناقص النار من الاستحكامات المذكورة ويلزم على ذلك أن عند تناقص النيران من الاستحكامات الخارجة يجرى سوق العساكر الموجودة داخل الخطوط المتصلة بالاستحكامات لتكون مساعدة للاستحكامات الخارجة لان فى هذه الحالة العساكر التى حصل سوقها من طرف الاوردى تستند على الاستحكامات المحيطة به وأيضا فنيران المدافع المقذوفة من الاستحكامات الخارجة من الجهة الاخرى تضايق العدو وتجعله فى أسوا حال وينبغى أن لا نغتر بالغلبة الحاصلة بل يلزم الحذر من التوجه وراء العدو مسافة طويلة مالم تكن القوة الموجودة أكثر من قوة العدو لان اقتفاء أثر العدو بهذه الكيفية يوجب التلف الكلى ويكثر عدد المجروحين بلا فائدة ولا منفعة واذا تبين من الاستحكامات الخارجة أنها تقاوم العدو وتدافع هجومه المتوالى فمن الواجب أن تساق

عساكر من الاوردى الموجود داخل الاستحكام على العدوّ بلا تأخير وأن يحصل السعى والاقدام على الزامه بالرجعة سريعا واعادته للموقع الخارج عن مرمى مدافع الاستحكامات الخارجة وأى فرصة تلوح فى ترجيع العدوّ وضربه بسهولة فيجب انتهازها واخراج العساكر من الاستحكامات وقطع النظر عن أخذهم راحتهم ليعتادوا على تحقير العدوّ والهجوم عليه وضربه بغير مبالاة

(بند ٣١)

اذا أمكن أخذ بعض أماكن مثل قصر او جفلك أو بلدة مساحتها قدر المساحة الداخلية للاوردى فان ذلك يغنى عن انشاء اسبتاليات للمرضى والمجاريح فان كانت المساكن العليا من تلك المحلات مبنية بالاخشاب وأريد حفظها من تأثير دانات أبوس العدوّ فيلزم سترها بالاتربة لتكون بذلك أحسن من الاسبتاليات التى تنشأ مع العجلة

(بند ٣٢)

كل

كل تصميم مهم يختص برسم الاستحكامات الخفيفة لا يصير توقيعه فى محله الا بعد تطبيقه على أصول النظريات التى تكتسب فى المدارس مع بيان الاشياء التى تستفاد من الموانع الارضية لانه وان كان لا تلزم الدقة فى وضع ذلك بالتفصيل الا أنه يجب زيادة الدقة فى أن يكون كل قسم من هيئة الاستحكامات المجتمعة مناسبا لبعضه متينا ويلزم أن تكون زوايا الاستحكامات المتصلة بالكوشات الخارجة مطلة على الموانع الطبيعية مستندة عليها وكذلك زوايا الاستحكامات الداخلة تكون مقابلة للمحلات التى يمكن حضور العدو منها بسهولة

(بند ٣٣)

ان من طبع الضباط وأنفار العسكرية عدم الرغبة فى اجراء عمليات الاستحكام بالاوردى فى أثناء المحاربة فينبغى الاشتغال بتعليمها لهم فى أثناء الصلح لانهم اذا لم يعرفوا الفائدة التى تعود منها يتعسر عليهم وقت الحرب أن يشتغلوا بانشائها قبل أخذ راحتهم من مشاق السفر

والاتعاب العسكرية التى أصابتهم

كما أن من الواجب تعليم أنفار العسكرية تعليمات البندقية والرجل فكذلك ينبغى تعليمهم الاشياء اللازمة للاستحكام أحيانا مثل القزمة والكريك وتمرينهم على هذه الخدمات فى كل وقت لان السعى والاجتهاد فى الاستحكامات التى من شانها حفظ العساكر أمر ضرورى

(بند ٣٤)

ان سبب عدم الرغبة فى اجراء عمليات الاستحكامات الخفيفة فى الاوردى ناشئ من أن قومندان ذلك الاوردى لا يدرك الفوائد التى يحصل عليها من الاستحكامات لأنهم ينظرون الى التعب الذى يحصل للعسكر من اشتغالهم بعمليات الاستحكام ولا يلتفتون الى الامنية والراحة التى تحصل لهم بعد اتمام الاستحكامات المذكورة وفى صورة ما اذا لم ير ثمام فائدة فى الاستحكامات فيكون ذلك ناشئا من عادة المهندسين فى أشغالهم من عدم الثبات والوصول الى

درجة الكمال فى الصورة المطلوبة

(بند ٣٥)

وقد حكى (فوكيته) أنه اذالم تتيسر المحافظة على الخطوط المستحكمة وضبطها العدو فانه يجب رجوع العساكر المحافظين لتلك الخطوط الى وراء وقوله هذا وان استحسنه الناس ولم يرده عليه أحد لمعدود من قبيل الافكار التى لاأساس لها ولاشبهة فى أن المحاربة داخل استحكام الاوردى أحسن من المحاربة فى الميدان وأن الاوردى الذى يصير ملاحظة أطرافه من قبل ثم يأتى داخل الاستحكام ويجعله دار الحرب ينال الظفر والغلبة بجلب العدو اليه وقربه منه

(بند ٣٦)

ان بناء الاستحكامات الجسيمة لايدرك ولايعمل الابحساب مربوط وانه عند الشروع فيه يمكن معرفة قواعده مع الدقة والضبط وأما الاستحكامات الخفيفة فانشاؤها لم يكن على قواعد مربوطة بل هى معدودة من قبيل المواد التى تدرك بوقتها بالفراسة والنظر الابعض

أمور منها الا تقبل التغيير وحيث انه يندر وجود من له
دراية تامة فى هذين الفنين من ضباط الاستحكامات
فلا يجوز احالة أشغال الاستحكامات الخفيفة
وانشائها على مهندسى الاستحكامات الذين لم يسبق
لهم حضور فى المحاربات ولا مارسوا غير الاستحكامات
الجسيمة التى أجروا اشغالها فى أثناء الحضر وهم فى غاية
من الراحة لان الضابط المركل بعمل تلك
الاستحكامات الخفيفة اذا لم يكن من ذوى الجسارة فانه
ان حضر الحرب ونظر التهلكة بعينه لا يخرج من وضعه
العسكرى الذى تقتضيه أحوال عساكره التى تحت
أوامره فيكون واقفا اما بجانبهم أو أمامهم أو وراءهم
ولا يؤدّى خدمتهم الا نوعا وكذلك المهندسون الذين
لم يسبق لهم وجود فى المحاربة ولهم ممارسة واختبار
بانشاء القلاع والاستحكامات الجسيمة والاشغال
العامة فانهم اذا سمعوا صوت الدانات بالقرب منهم
وقت الحرب لا يمكنهم مباشرة خدماتهم ولا مناظرة من
يكون بمعيتهم كما ينبغى لما يعتريهم من الدهشة والفتور

وحيث انه يندر وجود من له اقتدار على تلك الحالة فيلزم السعى والاهتمام فى تكثير من يكون لهم اقتدار على حسن اجراء الامور التى تترتب عليها المسؤلية الجسيمة المماثلة لذلك من أهل التدرب والاختبار

فى ذكر بعض تنبيهات تختص بالتنظيمات العسكرية فى السفر ولزوم وجود عساكر دائمية فى المملكة

(بند ١)

اذا طبقنا الاصول التى كان استخدام العساكر جاريا عليها بصورة دائمية فى الازمان الماضية على الاصول المتبعة الآن فى ذلك وجدنا بينهما فرقا جسيما من حيثية راحة العساكر وأمنيتها وضبطها وربطها وانتظامها لان دول أوروبا كانوا رتبوا فى الزمن الاول عساكر ملية بغير معاش ولا وظيفة وقصدوا بذلك حصول الوفر فى زمن الصلح وما علموا أن هذه العساكر لعدم دخولهم تحت النظام العسكرى لا يرجى منهم أن يوفوا بأمورياتهم فى المحافظة على المملكة وراحة الاهالى

الا بالصعوبة الزائدة وانه لا يعلم عند وقوع المحاربة أنهم يبذلون الجهد فى حمل السلاح مع الصدق والاخلاص أم لا ولا ينقادون لاوامر رؤسائهم فلا يصح تنزيلهم منزلة العساكر الدائمية لانهم ماداموا بهذه الحالة لا يتبعون مايؤمرون به ولا يتركون فوائدهم ومنافعهم ولا يتوجهون الى السفرية مثل العساكر المنتظمة ولا يثبتون وقت المحاربة زمنا طويلا أمام العدوّ ويبدون كثيرا من الاعذار ولا ينقادون الى الاوامر التى تصدر اليهم كما أن ذلك أمر ظاهر

وقد بحثوا كل البحث فى اختراع نوع آخر من العساكر يقوم مقام العساكر الدائمية حتى تبين لهم أن الشبان التى تليق للعسكرية من سائر أهالى المملكة يجرى تعليمهم بالمناوبة ليتشكل منهم أوردى جسيم يختص بحفظ الوطن وحمايته ولم يثبت ذلك ولم يتقرر بمجالس الحكومة بل كان من باب الاقوال الشفاهية التى لا تفيد شيأ ولا يمكن اجراؤها فى أيامنا هذه لان نسبة التمدن والتقدم التى وصلوا اليها لا يليق بها أن

تقرر وجود عساكر غير منتظمة لا يعهد فيهم ترجيح
المنافع العمومية على منافعهم الخصوصية لأن هؤلاء
لا ينفعون فى المحاربة وينهزمون بالكلية ولا يؤمل فيهم
أداء خدمة الا اذا ادركوا عاقبة زحف العدو على ممالكهم
وخافوا من سلب أملاكهم وضياع حريتهم وملتهم ومما
يؤيد هذا أن أهالى اسبانيا كانوا تجمعوا سنة ١٨١٢
وسنة ١٨١١ الجماعات فى ظرف مدة يسيرة فكانت
كل جماعة منهم مكونة لعدد كثير تحت بيرق واحد
وحاربت كل جماعة بمفردها الكثرة وجود مايماثل ذلك
فى أيامهم وكانت تلك الجماعة مأخوذة من رعاع الناس
الذين يعتقدون أن المرور من حدود اسبانيا بالجبر من غير
دفع عوائد الكمرك يعد مكسبا وكانت أهالى اسبانيا
وقتئذ فى أعلى درجة التعصب لا تتبع الا رأى القسس
والرهبان وكانت هؤلاء القسس مطرودة من كنائس
العدو فأوقعوا فى اسبانيا الفتن وحرضوا أهاليها
على القيام وأفهموهم ان ذلك الحرب من شأن الدين
فانقادت لهم تلك الاهالى وشرعوا فى المحاربة وبذلوا

أرواحهم ولما كانت سنة ١٧٩٢ جمعت الفرنساوية جما
غفيرا من الاهالى على حدود فرنسا فى مدة قليلة ليكونوا
بها أرادى جسيمة وسبب تجمعهم ما كان واقعا من
طرف الجمهورية الفرنساوية من الجزاء الشديد على تلك
الاهالى وكم من ألوف قد صار جمعهم وترتيبهم فى الهيئة
المنتظمة وتكميل آلايات الجمهورية منهم قصد الحصول
الفائدة والمنفعة هذا وكانت أهالى (وانده) أحد ايالات
فرنسا فى غاية التعصب فى أول الامر داخلة فى حزب
الملك وخالفوا الجمهورية ووقعت بينهم وبين تلك الجمهورية
محاربة أظهروا فيها مزيد المقاومة ولما استولت دول
أوروبا على مملكة فرنسا بعد تلك الوقعة بعشرين سنة
لم يمكن الأهالى ان تحرك لدفعهم مع مارأوه من تعدى
العدو واستيلائه على وطنهم وبلادهم التى هى أعز
عندهم من أرواحهم فلا يعتمد بعد ذلك على الغيرة التى
تحصل من تجمع الاهالى بقصد المدافعة عن الملة والوطن
ولا يقال انهم يعدلون العساكر الدائمة المنتظمة
والدليل على ذلك أنهم جمعوا عددا كثيرا من أهالى

المانيا

المانيا وبعدما حضروا المحاربة وهزمت الفرنساوية في محاربة (ابزيغ) ومع ذلك فلم يعتمدوا عليهم في جميع المحاربات لعدم تجربتهم وثبوت اباقتهم وعلى كل فجمع جم غفير مثل ذلك في وقت واحد والاعتماد على حصول الظفر منهم يعد من أكبر الحماقة لان الظفر والغلبة لايحصلان الا بالعساكر المنتظمة المعلمين الذين لهم المام بفن الحرب والمناورة وأما جمع الاهالي وادخالها تحت السلاح والمحاربة بها فلا يكون الا عند الاحتياج فقط

(بند ٢)

كثيرا ما وقع البحث والتحري عن احداث نوع آخر من العساكر بدل العساكر النظامية وتعديل أساسها وتبديله وبالتجربة علم أنه لايمكن تأسيس نوع آخر من العساكر باصول متينة وبالجملة فالذي اقتضاه التحري تحسين الخدمة العسكرية اما بحصرها في الاهالي بالقرعة واما بجعلها حرفة يرغب كل انسان فيها برضاه لما فيها من الفائدة للدولة والملة لكن اذا جعلت

العسكرية حرفة ورغب الناس الدخول فيها برضاهم فلا ينبغي ترك أصول التصرف والادارة ويلزم الاستيلاء على المقدار المحتاج اليه لمحافظة الحدود على الوجه اللائق بحيث لا يترتب على ذلك خلل في راحة المملكة وأمن الاهالي ويلزم كمال النظر اليهم بعين الاحترام اللائق بهم لان خدمة العسكرية هي فخر الدين والملة والوطن ولها زيادة الشرف وعلو الشان وفداء الارواح وأحق الناس وأقلهم فكرا من براهم بالعين التي يرى بها سواهم كيف لا وهم في كل ساعة ودقيقة مستعدون متهيؤن لبذل الارواح في حب الدين والدولة مع كمال الانقياد فلا شك أنهم أحرى وأولى بالرعاية والامتياز والاحسان والمكافأة بحسب الاستحقاق زيادة عما عداهم لتزداد أشواقهم وتتوفر دواعي رغبتهم ومحبتهم لوطنهم وملتهم ودولتهم

(بند ٣)

الاهالي اذا كانوا في خدامة او صناعة لايؤدونها الا على أغراضهم ووفق مرادهم لان اجتهادهم وعدمه منوط

غالبا بضروراتهم واحتياجاتهم وعدمها وأى طريقة وجدوها غير مخالفة لاصول المدنية وقوانين الراحة العمومية لا يمنعهم مانع من سلوكها أما العساكر فبخلاف ذلك كله اذ لا يمكنهم فعل شئ ما الا بأمر الضابط الكبير الذى هو لهم بمنزلة الروح للجسد فهم كالسباع المربوطة لا يمكنهم الانتقام من عدوهم فى ميدان الحرب من بادى رأيهم بدون اذن رئيسهم وليس هنالك طائفة كالطائفة العسكرية تبذل أرواحها وقاية للدين والدولة والوطن ومع ذلك فبسبب اقامتهم فى الخدمة العسكرية مدة مديدة واعتيادهم على المتاعب والمشاق يعدون من الواجب عليهم استقبالهم الكلل والرصاص بصدورهم مع الثبات وتأديتهم الخدمات الصعبة المطلوبة منهم فى جميع الاوقات ولا يتجاسرون على مخالفة القوانين وبالجملة فهؤلاء العساكر الذين يجعلون ارواحهم فى كل لحظة فداء للدولة والملة لاشك أنه لا غنى للمملكة عنهم من بين سائر الاصناف ولما علمت كافة الدول أنهم السبب الاقوى فى بقاء الراحة

والامتية بذلوا لهم ما يكفي مصاريفهم ولم يتأخروا طرفة عين عما يوجب ترفيهم آنافا وآنا ووقتا فوقتا فحينئذ ينبغي شدة الاهتمام بالعساكر والحصول على حوائجهم الضرورية بدون تكاسل والا فعند الاحتياج للخدمات الشاقة وتحمل المتاعب السفرية لا يؤدونها على اللائق فلا تحصل منهم الفائدة المطلوبة ولا يمكن الوصول بسببهم الى الغاية المرغوبة

(بند ٤)

بالتأمل في أحوال العلل والامراض التي تحدث في الغالب عند سرعة المشي يظهر أنها ناشئة من ثقل المهمات والاسلحة التي تحملها العساكر فينبغي أن تكون خفيفة سهلة الاستعمال ما أمكن وقد تكفل بعض المؤرخين ببيان التفاوت في الثقل والخفة بين محمولات عساكر زماننا ومحمولات العساكر القديمة فلا حاجة لنا الى اثبات التفاوت بينهما ومن حيث ان حصول الحركات العسكرية والمناورات الحربية يقتضي خفة الحركة وسرعة السير فلا شك أنه من التعب

الذى يعترى العساكر بسبب سرعة المشى والضعف
والفتور الذى يحل بهم بسبب الاحتياج الى الاطعمة
المغذية يحسون بتزايد ثقل الاسلحة والمهمات وتضاعف
قدره مرتين ولذلك ينقطع أكثرهم فى الطريق
ويستوجب الحال نقصان الالاى والاورطة

وليس مدار الغلبة والظفر على اتلاف العدو بالكلية
فى ميدان الحرب بل تحصل النتيجة بجرح عساكره حتى
لاتستطيع المحاربة خصوصا مع ضبط أدواته وآلاته
الموجبة لاستمرار الحرب فان قومندان العدو لايمكنه
بسهولة جمع عساكره المشتتة الناقصة وتكميل نقصانها
ولا أن يتدارك الآلات والادوات التى أضاعها
فبالضرورة لايمكنه ادامة الحرب فلاجل تخفيف
الاثقال على العساكر واراحتهم من التعب ينبغى تصغير
عيار الاسلحة ويكفى فى المطلوب جرح العدو وكونه
فى درجة الاياس من المحاربة فان ما يترتب على تلفه
بالكلية لايساوى ما يحصل للعساكر من مشقة حمل
الاسلحة الكبيرة العيار وفى محاربات الروسيا مع

الجراكسة كانت بنادق الجراكسة أعظم تأثيرا وأشد اصابة فى الروسيا مع ان عيارات بندق الجراكسة كانت بقدر النصف من عيارات الروسيا فبذلك يتضح أنه كلما صغر عيار البندق خف ثقل الاسلحة والادوات النارية وقل تلف الرصاص والبارود مع اكتساب الفائدة المطلوبة

(بند ٥)

الملابس والقيافة لهما دخل عظيم وتأثير قوى فى صحة أبدان العساكر فلا ينبغى أن تكون قيافة العساكر وهيئتهم جميعا على نسق واحد لانهم بحسب الاحوال يرسلون الى أقاليم مختلفة الاهوية فاذا أرسلوا اليها بملابس المحلات المعتدلة وقعوا فى تأثير شدة الحرارة فى الاقطار الحارة وشدة البرودة فى الاقطار الباردة واذا اقتضى الحال مكثهم بها مدة أشهر كثر فيهم المرض والموت وفى الغالب يسندون ذلك الى وخامة أهوية تلك المملكة ورداءة مائها مع ان الملابس لها مدخل عظيم فالمناسب أن تكون ملابس العساكر موافقة

للموقع الذى يكونون فيه وأن تجعل الملابس والقيافة
بالوجه الذى يترتب عليه محافظة البدن وصحته وقد قرر
نابليون بونابارته وهو ممن يعتمد على رأيه فى فن الحرب
أن الهلاك الذى يحصل فى السفر بين العسكر من
الأمراض أعظم مما يحصل من المحاربة ومع هذا
فلم يلتفت المشار اليه الى دفع ذلك لكون
أفكاره ومطالعاته كانت منحصرة دائما فى اكمال اصول
المانورات واجراء التدابير الحربية وأخذ عساكر
بالقرعة عوضا عن الفاقد وتكميلا للنقصان وكذلك
لم يتخذ أحد بعده نظامات جديدة تتعلق بحفظ البدن
وصحته وعلى أى حال يلزم الالتفات لما يقتضى حفظ
صحة أبدانهم ووقايتهم من المضرات ويجب السعى
والاجتهاد فى تحسين أحوالهم وبذل الهمة فى احضار
لوازمهم واحتياجاتهم كما هو جار فى ارتقاء المدنية
فى زماننا

(بند ٦٨)

حيازة بشرف الخدمة العسكرية فى وظيفة مخصوصة

مع القيام بالشعائر الدينية نعمة جليلة فالعارفون
بمقدار تلك النعمة هم الذين يساعدون الدولة على بقاء
الهيئة العسكرية النظامية بالصورة المستحسنة
المستمرة ويبذلون أرواحهم فى حماية الدين والوطن والملة
ويؤدون الخدمات العسكرية مع كمال الامتثال واطاعة
القوانين والنظامات التى وضعتها دولتهم وأحسن
وسيلة الى تأدية الخدمات العسكرية كما ينبغى هو تعليم
العساكر القراءة والكتابة لانه بذلك لاتكون طاعتهم
وانقيادهم لشدة القانون فقط بل لكونهم اذا عرفوا
أنهم مكلفون بأداء هذه الخدمة يؤدونها على أحسن
وجه ومع ذلك فينبغى لاجل ازدياد أشواقهم وكمال
غيرتهم أن ترفع رتبهم فوق العادة بحسب الاحوال
والاحسان عليهم بنياشين الافتخار والحاصل أنه ينبغى
تعليمهم أن فضيلة بذل الارواح فى حب الدين والدولة
والوطن والملة من الصفات الممدوحة وأن الوفاء
بها من فرائض الذمة العسكرية وأن السبب
فى علو الشان وشرف العسكرية هو المخاطرة بالنفس

فى حب ماسلف أما اذا كان اجتهاد الانسان لمنفعته الخصوصية وفوائده الذاتية فقط فانه لايحمى ناموس العسكرية ولايعود عليه من شرفها مزية بل بذلك يستوجب سقوط الشرف والمعاملة بنقيض القصد

(بند ٧)

الاصول المرعية الموضوعة للمحافظ على الطاعة والانقيادات العسكرية ينبغى أن تجرى على حسب الاخلاق فالعساكر الجديدة لايليق تخويفهم وتهديدهم بشدة الجزاء بل المناسب تخفيف الامر وتسهيله عليهم ما أمكن وتفهيمهم أن الصغيرة من مثلهم كبيرة وأن الجزاء وان كان خفيفا فهو بالنسبة اليهم عظيم جدا لانه مخل بشرف العسكرية وموجب للعار ومن هذا يؤخذ ان أمراء العسكرية ينبغى لهم أن يسلكوا سبيل العدل فى حق كل انسان وأن يحترموا كل من اتصف بحسن السلوك غاية الاحترام وكما أن الضباط تلزمهم الدقة فى تعليم العمليات العسكرية والمناورات الحربية أثناء

الصلح كذلك يلزم امالة أخلاق العساكر اليها وترغيبهم
فيها لان ذلك موجب لمزيد الدقة ومما ينبغى أن يكون
منقوشا دائما فى صحيفة الخاطر أن بقاء العسكرية
بالصورة المنتظمة المستمرة ماهو الا بقصد الظفر والغلبة
على الاعداء وأن المطلب الاصلى والمقصد الاعلى هو
الاستعداد للحرب فى كل وقت ليس الا

(بند ٨)

التشديد فى الجزاآت والتأديبات لا يفيد فائدة القوانين
والاصول المرعية كما أن حبس بعض أيام أو زيادة عصا
او نقصها لا يترتب عليه كبير فائدة بل الالتفات بالكلية
الى التأديبات واستمرار التدقيق والتضييق يكون سببا
لعدم التأثير المقصود من التأديب وكذا اهمال الضابط
تأديب من يستحق التأديب بحسب القانون لانهم
يفهمون حينئذ أن أمر الجزاء ليس على طبق قوانين بل
منوط برأى الضباط فالانسب أنه بعد التحقيق كما ينبغى
يجازى المستحق بوجه العدل والانصاف ليتنبه كل
انسان ويعلم ما يستحقه ويرضى بحقه وتحذر العساكر

وتخاف

وتخاف وتتعود على مهابة القوانين والحاصل أنه يلزم
أن تجرى التأديبات العسكرية على حسب القوانين
المرعية ٠

(بند ٩)

حيث ان شرف العسكرية ونوال مزاياها انما هو بالنظر
للرتب والمناصب ولا شك ان حوز الرتب والمناصب
متيسر لكل أحد بوفاء الخدمة واكتساب الاستحقاق
فلا يعتبر فى العسكرية الحسب والنسب والغنى وما أشبه
ذلك بل اذا انتظم فى سلك العسكرية من هو متصف بهذه
الاوصاف كان كسائر الافراد فى اعلاء رتبته ومكافأته
بحسب الاهلية والاستحقاق والشجاعة وحسن
السلوك وبالجملة فلا ينبغى اضاعة حقوق أهل البسالة
والحمية ٠ والغيرة والهمة المرضية مع حب بذل الروح
سواء كان فى زمن السلم أو الحرب

(بند ١٠)

تقصير الضابط فى احترام الاعلى منه وهو فى غير محل
خدمته لا يساوى تقصيره وهو فى محل خدمته وعلى

أى حال كان اذا أساء النفر الادب مع أى ضابط فلا بد من تأديبه لكن على الضباط أن يحترزوا كل الاحتراز مما يوجب عدم احترامهم عند الادنى منهم ٠

(بند ١١)

انه وان اتخذت الاصول المستحسنة والطرق المناسبة لحسن معاشرة الانفار العسكرية وانتعاشهم فى الآلايات والاورط لكن لعدم رعاية الضباط لذلك فيما بينهم من أول الامر كان حالهم جاريا على ما هو عليه مع أن انتظامهم من جهة المأكل فى سلك اصول منتظمة كالانفار أمر لا بد منه ولهذا اتخذت الآن اللوقاندات بالآلايات والاورط فصارت ضباط كل أورطة تجتمع فى المأكل على سفرة واحدة واستوجب ذلك أولا اجتماع الاخوان صباحا ومساء وحسن معاشرتهم وتأييد مرافقتهم وثانيا تخفيف المصاريف عليهم مع الادارة فضلا عن فوائد أخرى لا يلزم تعدادها فحاصل الامر انه اذا التفت بالدقة لجعل الادارة الذاتية المتعلقة بالضباط وتدبير أمر معاشهم تحت الانتظام على الوجه

السالف فانهم يتخلصون من وحشة الانفراد عند الاكل وزيادة المصاريف وتفرق الرفقاء

(بند ١٢)

أحيانا لا تقع الفة وامتزاج بين الضباط المترقين من المدارس والضباط المترقين من الالايات ولا فائدة فى ذلك سوى الضرر اذ بحسن امتزاج الضباط واتحادهم تحسن أحوال الالاى والاورطة وتدور حركتهما على محورها ولا شك أن تغيير أخلاقهم السيئة بائتلافهم بحسن الامتزاج منوط بحسن ادارة قومندان ذلك الالاى او الاورطة وحيث ان المعسكر ليس الا عبارة عن هيئة اجتماعية مستعدة للمحاربة والفرصة لاصلاح حالهم لا تكون الا فى زمن الصلح فلابد من تربيتهم الآن وذلك موقوف على دراية وقابلية قومندان الالاى او الاورطة وكما ان أمثال هؤلاء الضباط الكبار لهم أهمية فى الحرب فوجودهم فى أثناء الصلح مهم لان الضابط الذى تحت قومندانه ألاى او أورطة أشبه بولى امر عائلة كثيرة النفوس فيلزم أمير الالاى أن يسعى

بالدقة فى تحصيل تربية افراد ألايه واكتسابهم الكمال
وفى الحقيقة الذى يجازى المجرم ويحترم المحسن ويكافئ
الصادق فى الخدمة ويجرئ الخوائف ويهدد الفتان
بالألاى ويصلح احوالهم ويحثهم على مداومة خدماتهم
ليس الا القومندانين المذكورين وحيث ان القيام
بهذا الحمل الثقيل بدون تقصير وكافة المسؤليات التى
تتوقع فى المستقبل مطلوبة من هذين القومندانين يلزم
أن لا يعين لهذه الخدمة الجسيمة الا من له اقتدار وفيه
اهلية ومجرب الاطوار لان تربية الالاى أو الاورطة على
الوجه المطلوب وظهور ثمرتها فى الميدان لا يكون
الا بالمشقة الجسيمة والاجتهاد وبذل الهمة أما عديم
الاقتدار والاهلية فعما قليل يفسد حال الصالح ويبدد
شمل المنتظم فينبغى لمن نال هذه الرتبة العلية أن يعلم ان
قومندانية الالاى او الاورطة رتبة علية ومسند كبير
فى سلسلة الرتب العسكرية حتى يعرف بذلك قدرها
وقيمتها ويؤدى فرائض خدمته وواجب ذمته والافقل
الألاى لا يسوغ أن تسلم ادارته ليد من لا يستحقها .

ثم

ثم ان وجود الضابط المقتدر على الادارة المعين لها على الوجه اللائق المتصف بهذه الاوصاف يكون نادرا فى المنظر لرتبته ينبغى احترامه وتعظيم قدره جدًّا

(بند ١٣)

الضباط المتأهلون أصحاب العيال لكونهم مجبورين على اداء خدماتهم المفروضة عليهم فى اوقاتها بموجب القانون لا يتمكنون من ادارة بيوتهم والنظر فى احوال عيالهم فيتركونهم على حالهم فيلزم أن يتعين لهم من المؤتمنين من يتولى امور بيوتهم لئلا تتشتت اذهانهم وأفكارهم بمعيشة اولادهم وادارة عيالهم

(بند ١٤)

العساكر التى انتخبها نابليون فى أثناء المحاربة وسماها غاردنابليون (اى عساكره الاحتياطية) وانما كان يباشر بها حرب اى صنف كان ويكتسب بها الظفر والنصرة ولا يقبل فيها الامن سبق استخدامهم بسائر الافرادى والالايات عشر سنين بغاية الاستقامة من غير

ان يتطرق اليهم ادنى تهمة وميزهم فى ملابسهم ومعاشهم
عن غيرهم كانت سببا لتشويق عساكر الارادى فى أداء
خدماتهم عشر سنين متوالية من غير تكاسل ولا تهمة
لاجل ان يدخلوا فى صنف الغارديا وينالوا مزيد
الشرف والحاصل ان عساكر هذا الصنف لكونهم
كانوا يباشرون الحرب بمعية هذا الذات الممتاز الشهير
بالحروب وينالون من الظفر والنصرة ما يفوق العادة
بالشجاعة والحمية كان هو يفتخر بشجاعتهم فى زمن الصلح
حتى ان سائر الارادى كانت تفتخر بوجود أمثال هؤلاء
فيهم فترتب على تشكيل هذا الصنف فائدتان احداهما
اجتهاد الضباط والانفار فى الخدمة عشر سنين متوالية
فى الالايات والاورط بالاستقامة ليجرى قبولهم فيه
عند اكتساب الاستحقاق ويكون ذلك بمنزلة مكافأتهم
والثانية كون ذلك وسيلة لايفاء عموم العساكر
خدماتهم فى سائر الارادى مع كمال الاستقامة وانه وان
كان الاحسان بنيشان الافتخار على أهل الشجاعة
والحمية العسكرية من الاصول المستحسنة الموجبة

لزيادة

لزيادة غيرة العساكر وشجاعتهم وتشويقهم الا أن هذه الطريقة التى اتخذها نابليون آشد تأثيرا وأتم فائدة

نعم لو أن بلوكات الاوجية والبلوكات الممتازة من كل ألاى اعتبر كل منها بلوك مكافأة تميز عساكره فى المعاش عن غيرهم ولا يقبل فيه الامن أحسن الخدمة من الضباط والانفار العسكرية وظهر منه حسن الاستقامة والشجاعة ثم يجرى ترتيب وتنظيم عساكر الصنف المذكور منهم مع زيادة توسعة فى معاشهم لكان ذلك أعظم وسيلة لزيادة شوق العساكر وتمام غيرتهم وحيث ان المدار على شرف الاستحقاق بدون فرق بين انسان وانسان فيجب أن تكون المكافآت على حسب الاستحقاق بدون فرق بين صغير وكبير اذ لو فرض ان ضابطا صغيرا أو نفرا ادى خدمة عظيمة فى المحاربة وأبرز الهمة فيها وكوفئ على حسب تلك الخدمة لكان ذلك عين العدل والانصاف وأوجب للجميع مزيد الشوق والغيرة وكان اقتدار الضباط وأهليتهم ولياقتهم

باكتسابهم ثمرات الاسفار والحروب ونوال الظفر والنصرة فكذلك العساكر بالاقدام والغيرة وبذل الروح واظهار الشجاعة وحيث كان الامر بهذه المثابة لم يكن بين الاثنين فرق فتكون مكافأتهما بالسوية وكذا اذا حصل لالاى ظفر فى محاربة يلزم أن تعطى عساكره جميعا من ضباط وأنفار مدالية من نوع واحد وكان الجارى أولا اعطاء الضباط مدالية من ذهب والأنفار مدالية من فضة فصار الغاء ذلك واعطاوهم مداليات من فضة وفى الحقيقة ذلك هو الموافق للعدل والانصاف

(بند ١٥)

لاشك أن المشى والحركة دائما من مقتضيات فن الحرب وحيث ان الحركات العسكرية لاتشبه المحاصرات ومواقع المحاربات ومصلحة سوق الجيش فى الغالب تقتضى الحركات السريعة فلهذا يلزم وجود شفاخانات سيارة واحضار أنفار جديدة لتكميل نقصان الارادى وحيث انه لايخلوا الحال وقتا ما من وقوع علل

وأمراض بكل نوع بالارادى ويحصل موت بكثرة
فلا بد عند انتهاء المحاربة من التأمل فى أسباب هذا
المرض وكيفية انتظام الشفاخانات السيارة اذ البحث
عن ذلك لا يخلو عن فائدة ولو حصل التأمل والدقة عقب
السفر فى السبب الموجب للمرض والموت بكثرة لظهر أن
السبب ليس الا المشى والحركة بكمال السرعة التى هى
من مقتضيات اصول سوق الجيوش فمن المهم امعان
النظر فى أسباب العلل والامراض الموجبة لموت
العساكر والاجتهاد فى دفعها واذهابها فان لم يمكن
فتخفيفها وتقليل تأثيرها من أهم المهمات
مما أفاده نابليون بونابارته يعلم انه لا يحصل بالمحاربات
من الموت قدر ما يحصل من المرض بين العساكر
المسافرين خمسة أشهر اوستة وحيث ان دفع ذلك
موقوف على علم الطب فينبغى أن تكون الأرادى
والالايات مستكملين من الحكماء أصحاب التجربة
والمعلومات ولا ينظر الى زيادة المصاريف بل يجب صرف
كل ما يلزم اهم

(بند ١٦)

حيث ان الجسارة مرتبطة ارتباطا تاما بالقوة الجسمانية فلاشك انه كلما ضعفت قوة الجسم نقصت الجسارة فحينئذ اذا لم يحصل تدقيق فى مأكولات العساكر ومشروباتها وحرموا من الاطعمة المغذية الطيبة فانه يعتريهم المرض من خدمة القره قول ابلا ومن التعب والمشقة فى سائر الخدمات فان النوع الانسانى اذا لم يجد ما يكفيه من الغذاء يحصل لقوته الهاضمة فتور وبطء بالتدريج وتضعف المعدة والامعاء وتظهر عللها ويكثر المرض فى الاوردة والالايات ويحصل نقصان كلى بسبب كثرة الموجودين فى الاسبتاليات

وحيث ان قوة أبدان العساكر وصحتها مطلوبة فعلى اى حال تلزم الدقة كما ينبغى فى أطعمتهم ومشروباتهم والهمة فى اعطائهم تعييناتهم من اللحم والنابز بالتمام ولكون تعيينات العساكر فى الاسفار والحروب تكون فى الغالب بأيدى الملتزمين ويحصل من ذلك مشكلات وصعوبات فى الاستحصال على أحسنها فينبغى

الاعتناء والدقة فى الأخذ من أجودها

حيث ان الامر داع الى معرفة الضباط اصول المحافظة على بلوكاتهم والمعالجات للامراض الخفيفة ومقدار مايلزم اعطاؤه من الادوية مهما أمكن فطالعتهم بعض رسائل مختصرة فى الطب فى اوقات الفراغ بدلا عن اضاعتهم الاوقات هباء بمطالعة الامثال والحكايات لاتخلو عن فائدة اذلو فرض أن ضابط بلوك تعين مع بلوكه بمحل منفرد عن اورطته وحصل فى اثناء اقامته انقباض شديد أو اسهال او علة من العلل الظاهرة لأحد من بلوكه فلاشك أن معرفة ذلك الضابط بعلم الطب نوعا فيها فائدة عظيمة وحينئذ فالاولى للضباط أن يطالعوا الكتب المختصرة المفيدة فى منافع الجسم بدلا عن ضياع اوقات الاستراحة بلعب الطائلة وغيرها

وبالجملة اضاعة الضباط اوقاتهم هباء مضر جدا والاولى كلما وجدوا سعة فى الوقت أن يطالعوا ويتذاكروا فى القوانين الداخلية والسفرية والتعليمات وفن المناورات والحروب وبالاخص فن حفظ الصحة التى

هى مقدمة على كل شئ

(بند ١٧)

لا يعلم هل النصر والغلبة من استعمال جميع العساكر الاسلحة مرة واحدة او من معرفة الخطوة الموزونة ولم يبحث أحد عن ذلك فعلى اى حال كان ينبغى تخفيف الحركات الزائدة من غير لزوم اوتركها بالمرة اذ لو حصلت الدقة فى اصول الحروب والمناورات كما ينبغى وتركت الحركات الزائدة التى لا فائدة فيها سوى التعب والمشقة امكان فى ذلك حفظ اصحة العساكر ووقايتهم من المرض الذى يعتريهم بغتة ويؤثر فيهم أشد من تأثير الالات النارية المهلكة ولا يحوج الحال الى الاستتاليات السيارة التى هى بمنزلة القبور للارادى

(بند ١٨)

لا يليق اخراج اصاغر الضباط المسنين من سلك الخدمة فان نابليون بونابارته لمعرفته بحال هؤلاء الضباط وقدر ماقاسوه من متاعب العسكرية اتخذهم لعساكره الخصوصية واستخدمهم بمعيته وفى الحقيقة

كثيرا ما قاسوا التعب وطالما خدموا بالعسكرية ووقع لهم في المحاربات تجاريب شتى فيكونون وسيلة التذكر شجاعتهم في الحروب وبقاء اسمهم فحينئذ ينبغي نقل من ليس له قدرة منهم على خدمة الآلاى لكبر سنه واستخدامه في محافظة القلعة أو غيرها من الاورط والبلوكات المقيمة لان وجودهم بين عساكر تلك الاورط والبلوكات لا يخلو عن فائدة اذ انهم لا يزالون يتحدثون بينهم بما شهدوه من الوقائع الحربية وما حصلوه من النصر والفتح مما يؤثر في تلك العساكر تأثيرا نافعا

(ضوابط)

(بند ١)

من قل كلامه سلم ومن كثر كلامه ندم

(بند ٢)

الاغترار والانخداع سببهما الحياء والخجل فينبغي استعمال الوسوسة لكن من غير كثرة لان عدم الأمن والاعتماد وسوء الظن الناشئ منها يؤدى الى إشتغال الفكر واعمان النظر في طرق المكر

والحيل ويترتب عليه من الأخطار أعظم مما يترتب على الامن والاعتماد

(بند ٣)

ان مجازاة المحسن بالاساءة على احسانه ومكافأته على نعمه بالكفران يضيق منها الصدر ويذهل بسببها الجنان لكن لا ينبغي للمحسن العدول عن احسانه بل ينبغي أن يستمر عليه ولا يترك السعي بالحق في زمن من الازمان لان سلوك سبيل الخير فضلا عن كونه أول وظيفة وأكمل وسيلة لحسن المعاشرة موجب لاظهار الثناء والشكر ولو من واحد من الذين أحسن اليهم وذلك يجبر خلل اساءة الباقين اليه

(بند ٤)

الظفر والغلبة يحركان الانسان لفعل كل شيء كما في المثل الحكم للغالب وبناء على ذلك يرى أنه محق وهو بخلاف الواقع ولا شك أن هذا مخالف للآداب الانسانية والغلبة والنصرة على من في حالة الياس وان كانت ناشئة من الجسارة وعدم المبالاة لكن لو اعترف الغالب بالخطا

وأقر بالتعدى لا يكون ذلك موجبا لسقوط الحق عنه

(بند ٥)

اذا عجز الانسان عن تحصيل أمر لقصوره أو خطئه فتركه ذلك الامر والتوكل خير له بخلاف مالو أصر على حصوله وتنفيذ غرضه فانه يقع فى مصاعب ومتاعب زائدة

(بند ٦)

قد يقع كثيرا من الذوات أصحاب النفوذ أن يعادوا بعض الناس أو يسيئوا به الظن بمجرد التهمة ويتسلطوا عليه ولا يتحولوا عما حصل منهم ولو علموا أنه مبنى على غير أساس بل على مجرد ظن ولا يظهرون الندم عليه لرؤيتهم أن ذلك مخل بوقارهم وعلوشأنهم فلهذا ينبغى التنبه

(بند ٧)

الغالب أن الافتراء والبهتان ينشأ من الحقد والحسد والشهرة التى يكتسبها الانسان سواء كانت حميدة أو ذميمة انما هى من أصحابه المعاشرين له فمن أراد من أهل العلوم والمعارف ان ينجو من الحسد فليستر كمالاته

ويخفيها بل يمحوها حتى انه اذا فعل فعلا يوجب النظر له بعين الفضل والاستحقاق لا ينسبه لنفسه بل لمساعدة الطالع

(بند ٨)

الذات الذى التزم سلامة العامة ونصب نفسه لطلب الخير للجميع واتخذ هذا السلوك قاعدة له لا بد أن لا يغتر بفن السياسة دائما بل يتحرك على وفق العقل والحكمة حتى يكون موفقا لرؤية الامور الحسنة

(بند ٩)

الانسان الذى يقدر على القيام بحقوف مأموريته كما يجب لا ينبغى له اعتمادا على اقتداره أن يقيس حكم السياسات بذلك اذ فن السياسة لا يشبه سائر الامور بل ينبغى أن ينظر ما المقصد الاصلى منه حتى يجريه بنفسه واخراج الشىء من القوة الى الفعل يحوج الى امعان نظر وتأمل تام حتى يستوفى حقه ثم يتشبث باجراء العمل

(بند ١٠)

الابحاث المتعلقة عادة مهمة لا تجرى شفاهية لانه اذا

كانت كل مسئلة منها مسطورة يمكن حفظها على الدوام وتكون تلك المادة فى أى وقت فى حكم الثابتة بخلاف الابحاث الشفاهية التى تشتمل على عدة مسائل مهمة فانها تكون كالعدم

(بند ١١)

المخاطرات الجسيمة وان كانت توجب الحيرة للانسان الا أنه اذا كانت غايتها اكتساب الشهرة وعلو الشأن فيظهر للانسان جسارة وبسالة طبيعية ولا يرى شيأ فى عينه الى أن ينهزم وذلك فى مخاطرات الحرب لاكتساب لذة النصرة والغلبة أما فى غير مخاطرات الحرب فيظهر للانسان عكس ذلك فحينئذ لا ينبغى التهاون والكسل فى المحاربات التى ليس فيها مخاطرة بل يلزم فيها ابراز الشجاعة زيادة عن المخاطرات الجسيمة

(بند ١٢)

ان النظر فى الامور مع أصحاب الدراية أولى من النظر فيها مع الجهلة مدعى الاقتدار فاذا وقع من أحد النظر فى أمر من الامور مع واحد من هذين الصنفين

مصادفة فيجب عليه الاستناد والاعتماد على استقامة المعاملة والتبصر والبحث مع الثبات فى نفسه لان معرفة درجة أهليتهما وهل تمكن رؤيتهما الامور أم لايظهر الا بالتجربة أما الاتحاد معهما على غير بصيرة فانه يوجب وقوع الخطر والغالب أن المزية لاتظهر الافى الآخر

(بند ١٣)

يجب على أصحاب المناصب العالية أن يحترزوا كل الاحتراز من سب أحد وشتمه وطول اللسان عليه لانهم اذا تجاسروا على فعل غير لائق بأمثالهم لايعود الا على أنفسهم فقط بخلاف الاقوال فان لها سوء تأثير اذ القول السيئ يوجب زيادة العار ويخل بالوقار كما هو ظاهر

(بند ١٤)

اذا ظهرت هزيمة عن خطا وقصور فترى أكثر الناس يحرصون على براءة ذمتهم ولا يتشبثون بالطرق التى توجب منع ذلك مع ان الاولى الالتفات الى مايسد

باب الخطا

(بند ١٥)

من أراد الوصول الى مهمات الاحوال وعظائم الامور فلا يلتفت الى العوارض الواهية بل يفدى بها المقصود ويقطعها فى طريق المرغوب

(بند ١٦)

الضعفاء لاجل عدم اظهارهم خفض رؤسهم للاحوال الجبرية كثيرا ما أسقطوا ناموس الدولة واعتبارها وجروا اليها المهلكة

(بند ١٧)

تعرف أهلية الرجل الواقف على حقائق الامور بسلوكه الطريق التى تكون قليلة التهلكة عند اشكال الامر واختلاط الاحوال وظهور الخطر من جميع الجهات

(بند ١٨)

من الامور المرعية التثبت فيما يرى ببادئ النظر مهلكا خطرا وهو فى الحقيقة غير خطر

(بند ١٩)

بعض الاشخاص كلامهم غير مسكت ولكنهم يتوسلون الى مقاصدهم اما براعاتهم الاصول واما ببعض من المزاح ففي الغالب هؤلاء يمكنهم توصيل المكالمات المهمة الى نتيجة حسنة بواسطة ادخالهم الكلام بلطف على مخالفهم حتى انهم يجعلون رأيهم هو عين رأى المخالف وبذلك يبرؤن من المهالك والمضار

(بند ٢٠)

من العلامات الصحيحة جدا المعرفة عدم رضا العالم الميل الى الاشياء التى توقظ أفكارهم وتأويل كل ما تتشبث به الحكومة لاصلاح أحوالهم وتطييب خواطرهم بالوجوه السيئة الدالة على الاصرار والعناد

(بند ٢١)

الحكام اذا لم يعتنوا برأى العقلاء وأفكارهم واتبعوا رأى أنفسهم خاصة فلا شك أنهم يتجاوزون حد النظام ويتعدون طريق الموافقة وحينئذ تشرع الرعايا فى صرف النظر عن احترامهم وما هو واجب عليهم للحكومة

(بند ٢٢)

بطء المظلومين وعدم حركتهم لا ينشأ غالبا الا من الاعتياد على الظلم لانه بدوام الظلم يظن انه لا نهاية له ولكن متى بلغ الظلم درجة الافراط لا يمكن الصبر والتحمل بل متى وجد المظلومون طريق الخلاص لا يلتفتون الى شئ قط ويتجاسرون على فعل كل شئ مع عدم المبالاة ويرون كل ما يقاسونه أهون من الظلم والتعدى ويصل بهم الامر الى حد العصيان فيستنتج من هذا أن عصيان الاهالى من المخاطرات العظيمة ولا يعد من المستحيلات

(بند ٢٣)

فى أوقات الاختلال قلما يصغى لكلام المقتدرين على اعادة الضبط والانتظام بالحزم والرأى لان الحريصين على المنازعة متى استحضروا اشهار الاسلحة لا يمكن توقيفهم بقوة الكلام فحينئذ يجب عند وقوع مثل هذا الاختلال أن لا يحصل التخويف بالقوة الجبرية واعادة الراحة فى أول الامر بل يلتفت أولا للاصلاح ومتى رجع

المحركون للاختلال عن طريق التعرض واحيلت المادة على المذاكرة واكتسبت نتيجة حسنة كان ذلك غاية فى المعنى وحينئذ يكون كل شخص قد التفت للمحافظة على منافعه الذاتيه وانمحت القوة التى استندوا عليها الحاصلة من الافكار الشخصية بسبب الاتحاد ويتعجب من ضعف الاختلال مرة واحدة مع كونه كان فى أول الامر مهولا الى الغاية

(بند ٢٤)

تأثير القوة الجبرية التى يصير تخويف الاهالى بها سياسة لا يكون الا موقتا لانه لا يقنع أحدا ولا يحق أحدو عما قليل يقوى الاختلال وتعود افكار أهله ثانيا ويترتب عليه هدر كثير من الدماء

(بند ٢٥)

لا ينبغى التشبث بالتدبيرات الجزئية والاسباب الموقتة لدفع ما يخل بالنظام ورعاية الحكومة فان الذوات المقتدرين كما ينبغى على ادارة أمور ممالكهم ومحافظة نظامها وانتظامها لم يسلكوا هذه الطريقة وقتا ما وسا

ذلك الا لانهم لمافهموا جيدا من أحوال الاهالى مايطلبونه من الراحات والأعمال بسبب سوء استعمال الصبر والتحمل سارعوا الى الاصلاحات النافعة فى رفع الاسباب الموجبة لتشكى الاهالى بالحق وقابلوا مايوجب الاختلال بمايوجب الانتظام من التدبيرات التى يبقى أثرهافى مستقبل الازمان

(بند ٢٦)

كل من يراعى أنانية هذا وذلك وحرصه وشهرته ويجتهد فى موافقته وهواه لاينجح فى أحواله ولابد يومامن القيام عليه وتحريض الناس لاختلال أمره

(بند ٢٧)

متى أمكن العمل وبقى رجاء بلوغ الامل فالواجب المبادرة بغيرتوان ولا كسل

(بند ٢٨)

كل ملة لهامدة ترق ومدة انحطاط ولاتخلو عن واحدة منهمافنى مدة الترقى تحصل الاسعافات والاصلاحات المستحسنة بطبيعتها من مقتضيات الاحوال واجتماع

الرغبات بدون مخالفة ولا اشكال وفى مدة الانحطاط لا يكون الامر كذلك بل العادات القديمة والاخلاق السيئة تمنع من ظهور الاصلاحات الجديدة وتصرف الامور فى غير محالها وحينئذ يكون سعى أصحاب الافكار فى الاصلاحات العقلية عند التأمل عبثا لا فائدة فيه لان القوة المعنوية التى تنشأ من طبيعة ترقى القانون لابد أن تحصل بطبيعتها فى مقابلة مساعيهم المرغوبة وأساس هذه القوة هو أنانية بعض الاشخاص وامتيازاتهم التى صارت عادة بحيث لا يمكن تغييرها بقسم من أقسام المنافع الخصوصية فى حب السعادة العمومية وحينئذ لا يمكن تخفيف مشاق الملة لا بتبديل صورة ادارة الدولة ولا بتغيير أولياء الامور ولا باصلاح بعض القوانين والنظامات وحل هذه المسئلة المشكلة المهمة ينبغى الرجوع الى المواد التى هى أساس الملة أعنى التأسيسات التى هى مدار ادارتها وبعد تعديلها على حسب الاحوال الراهنة والافكار الجديدة يلزم حسن استعمالها بحيث لا توجب أدنى اختلال ومتى

أريد اجراء الاصلاحات الجديدة فيجرى اجراؤها تدريجا على حسب الوقت والحال

(بند ٢٩)

العاقل المجرب يمكنه فى كل حال قطع آمال من يعوقه عن الامور بسبب التردد والحيرة وعدم القرار

(بند ٣٠)

أصحاب المناصب العالية ينظرون الى أنفسهم بعين الاستحسان لظنهم سعادة أنفسهم ولو أنهم نظروا الى مايحصل لهم من اضطراب الافكار وتواردها الذى يسلب راحتهم على الدوام لظهر لهم أنهم أولى الناس بالرحمة

(بند ٣١)

روح الحرب هى النقود وهو مثل قديم جار على الالسنة لكنه غير صحيح لان روح الحرب زيادة عن النقود هى شجاعة العساكر المعلمة

(بند ٣٢)

بداية الشئ نصفه وهو مثل قديم معناه ان الشروع فى

الامر بمنزلة حصول الهدف وهو صحيح لانه بحسب البدايات تكون النهايات ولا يمكن الوصول الى المقصود الا بعد معرفة كافة المشكلات وتقديرها قبل الشروع فى الامر فبهذا الاعتبار كانت بداية الشىء نصفه

(بند ٣٣)

شرط الاوردى المحافظ المنتظم ان يكون فيه من الشدة والقوة ما يكثر جسارة الملة كثيرة او قليلة

(بند ٣٤)

الاهالى كالبحر فكما ان البحر اذا كان ساكنا وحركته الرياح تعلو امواجه الطاغية كذلك الاهالى متى حصل لهم تحريكات قبيحة فانهم يتحركون كالموج وعند انقطاع تحريك المحركين يسكنون كالبحر فاذا كان الحال هكذا فالحيلة فى الذين يرغبون العالم فى العصيان ويظهرون انهم لا مدخل لهم ويعدون انفسهم ابطالا اعظاما ويظهرون الرغبة فى اغراق العصاة فى الدماء لابد من امعان النظر فى شأنهم

(بند ٣٥)

أعظم دليل على حال أصحاب المناصب فى هذه الدنيا هو دوام اضطرابهم فقبل الوصول الى المناصب التى هم فيها لاتزال أفكارهم مضطربة بالتمنى لوصولهم اليها وبعد الوصول لايزالون مضطربين خوفا من عزلهم عنها

(بند ٣٦٦)

ينبغى الاهتمام بالمطالعة والروية والقياس ولاتنسى هذه الاصول وقتا من الاوقات ويجب رعايتها فى كل مادة لان الانسان متى اتخذها أساسا كان محفوظا من الخطا والقصور على الدوام وانتظم أمره غاية الانتظام

والمرجو من الله حسن الختام

تم

يقول الفقير الى مولاه الغنى عن كل ماسواه الهائم
بحسن ظنه فى وادى الكرم والجود طه قطريه
لدمياطى محمود عامله الله بلطفه وسلك به الصواب
فى منعه وصرفه بحمد الله سبحانه وبالصلاة والسلام
على محمد سيف الحق المشهور من غمد كنانه وعلى آله
وصحبه فرسان الهيجاء وأنصاره الذين قوموا الضلع
العوجاء بالقوس العوجاء فكانوا هم الثابتين لناره
الذابين عن فريق على منارة كمل طبع الترجمة البهيه
المسماة بالاساسات النظاميه فى التدابير الحربيه
العديمة المثال العزيزة المنال التى يستهدى بها كل
هاد ممن اليها أناب وهاد من كل رائح وغاد يريد ارغام
عدوه فى حومة الجهاد ولعمرى انه كتاب تفقدت من
خلال آدابه صفاح الشكيمة والباس فى دروع
الهزيمة والرعب واطواده الرواس كيف لا وهو ترجمة
من علت به المعارف وارتفعت النبيل الماجد محمد
افندى رفعت من أجل ذلك حث الطالب لطبعه طلبا
لتعميم نشره وقصدا الى سهولة تناوله على آحاد المندوبين

لرعاية

لرعاية نهيه وأمره محو باعباشرة حضرة النجيب
الامجد حسن افندى فهمى مقابلا لتصحيح سنده
على الاصل الذى كان بيده وتم طبعها وعظم فى
القلوب وقعها بمطبعة بولاق الزاهيه ذات الادوات
الباهرة والاوضاع الحسنى وما ادراك ماهيه المتوقد
كوكبها الدرى فى بحبوحة عهد الجناب
الداورى ذى القدر العلى والشرف الجلى افندينا
اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على حفظه الله وانجاله
سيما النجل الكبير رب الرآسة والجلاله الموفق
على قدم السداد كل التوفيق سعادة المشير الاعظم
محمد باشا توفيق منوطة دار الطبع الجميل بنظر ذى
المسعى الحميد والرأى الاصيل من على رعاية
الصلاح والاصلح قصر نظره مبنى سعادة ناظر المطبعة
والكاغدخانه حسين بك حسنى موصولة بوكالة من
بذ كائه القوى يدنى حضرة محمد افندى حسنى
ملحوظة بعهدة ذى المسعى الاحمد جناب أبى العينين
افندى أحمد موكولة رياسة التصحيح الى ذى

ذى الفضل والفيض المدرار المولى الشيخ ابراهيم
الدسوقى الملقب بعبد الغفار ووافق تمام طبا عته البهيه
خمسة أيام بقين من رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين
وألف هجريه على صاحبها الصلاة والتحيه وعلى آله
وأصحابه ومن تبعهم باحسان العمل وتصحيح
النيه ما حصل امرؤ على مشتهى
وبلغ الامر حده ثم انتهى
والحمد لله رب
العالمين